مالك
أميرة
بقلم :
حفصة سالم

مُقدمة

بداخلي يقين دائماً أن أجمل الأشياء التي تحدث لنا تأتي بلا مقدمات ، الأشياء التي لاتحتاج إلى الإنتظار ، تحمل لنا المفاجأت وتحيي بداخلنا أشياء ظننا ذات يوم أنها لم تولد ، ربما مانسميه نحن بصدفة القدر أو بالأحرى الصدفه التي تحمل إلينا السعادة ....

لذا قررت أن لا أكتب مقدمة عن ما يأتي على أمل أن يكون من أجمل الأشياء التي جاءت لتقرأوها .

إهداء

إليك .. أنت الذي لا أحد يدري عنه شيئاً سواي أنا وقلبي

الشخص الذي عشت معه أجمل أوقاتي وتمنيت لو أعطيه

ما بقي في حياتي

لم أقابله في الواقع .. ولكنه دائماً يرافقني في أحلامي وخيالاتي

إلى من إمتلك قلبي .. إمتلكني

أسميته مالك .. وجعلني أميرة

منذ بدايته لم يكن يوم كالمعتاد ، كل شئ إختلف فيه ، فعلى غير عادتها استيقظت قبل شروق الشمس ورفضت عيناها أن تغفو مره ثانيه ، وعلى الرغم من أنها فتاه كسوله تعشق النوم الا انها غادرت فراشها في هذا الوقت وقررت ان يبدأ يومها من تلك الساعة .

ذهبت إلى التراس أمام البحر لتشاهد لحظات شروق الشمس ، وأثناء الشروق شاهدته وهو يجلس وحيداً صامتاً .. لم تدرك عنه شئ حتى ملامحه لم تبدو واضحه ، لا تعلم شئ سوى أنه جذبها بهذه الجلسه في هذا الوقت ، فهي فتاه تعشق كل ماهو غير مألوف ، ظلت تتأمله من مكانها على الرغم من انه كما هو لا يبدو منه شئ ولا يتغير سكونه خلال الدقائق التي ترقبته بها .

في لحظة جنون قررت أن تذهب إليه وبالفعل ذهبت إلى الشاطئ الذي يجلس عنده وهناك وضحت ملامحه التي تحمل كل مايعنيه الفتون والجاذبيه التي تجعل فتاه مراهقه مثلها تغرم به من النظره الأولى ، ظلت تسير ببطئ وهي تتطلع إليه وتتأمل ملامحه .. لتجد نفسها أمامه دون أن تشعر ، حاولت ان تستجمع قواها من الصدمه فهي المرة الأولى التي تذهب فيها إلى شاب وليتها لم تذهب لتلك الإبتسامه التي جعلت دقات قلبها مسرعه وكأنها توشك على الإنتهاء ، ولكنها تعشق التحدي فتحدت شعورها وحاولت استجماع قواها لحد ما لتقول :

أاااا ..... هو مفيش حد هنا !

لم يتوقف عن الإبتسامه اثناء إجابته وهو يقول : هو انتي جايه عاوزه ناس الساعه 6 الصبح

هي : منا لقيتك أهو

هو: لاء ما انتي متعرفيش اني مينفعش اكون مقياس لأي حاجه لأنك هتلاقيني دايمآ عكس الناس كلها ، انتي بأه اللي بتعملي ايه هنا !!.

هي : انا هنا مع مامتي في اجازه عند قريبتي وصحيت بدري واهلي نايمين ومعرفتش انام و ..... (صمت)

هو: جيتي تدوري على ناس تقعدي معاهم .

"لا جيت عشانك انت "

تلك كانت إجابتها التي اخفتها بداخلها وابدلتها بكذبه قائله : اه .. بظبط

هو : طيب لو مش هتخافي يعني اقعدي معايا

هي : لا طبعآ مش بخاف انا واثقه في نفسي جدآ

تحولت ابتسامته إلى ضحكه وهو يقول : وانا كمان واثق في نفسي جدآ

كانت اجابتها مترجمه في جلوسها بجواره وتبعتها بسؤالها : انت مين ؟

هو : السؤال ده المفروض أنا اسألهولك إنتي اللي جيتي عندي

هي : بس انا اللي سألت الأول وسبقتك

يجاوبها بضحكة مرتفعه يتبعها سؤاله قائلآ : انتي عندك كام سنه !

هي ببرائتها المعتاده : 17 سنه ، وبعدين انت بتضحك على كلامي ليه !

هو : طيب بصي احنا هنقول اسامينا في نفس الوقت ، اتفقنا ؟

هي : اتفقنا .. واحد

هو : اتنين

هي : تلاته

هو : مالك ،، تتبعه بلحظه قائله : أميره .

و تلك كانت البدايه لحديث استمر لثلاث ساعات لم يشعر أحدهم حينها بالوقت بل كان قصيراً على تلك السعاده من الحديث والضحكات التي ملأت الوقت .

إنتهت ساعات جلوسهما بدقة هاتف أميره من والدتها لتقول وهي منزعجه : انا لازم اروح .. مامي صحيت

مالك : انا كده كده كنت هقوم انام ، اشوفك وقت تاني عشان اعرفك على صحابي اللي قلتلك عليهم

أميره : اه اللي هما كلهم بنات صح

مالك : ردي على مامي وروحي يلا وخدي بالك من نفسك ، جود نايت

أميره : جود نايت

عادت أميره إلى المنزل الذي تقضي فيه العطله لتجد والدتها وابنة خالتها (نرمين) في إنتظارها فتقول لهم بهدوء : صباح الخير

نرمين : صباح النور

والدتها : انتي كنتي فين ومبترديش على الموبايل ليه

أميره : كنت عند البحر

والدتها : بحر إيه ده دلوقتي ، وبعدين انتي صحيتي امتى وفطرتي ولا لاء

أميرة : أنا مش جعانه .. هروح اتفرج ع البحر من التراس

والدتها : بحر بحر ، هو في ايه مالك انهارده

نرمين : معلش ياتنط سيبيها تعالي احنا نحضر الفطار زي ماكنا هنعمل ونعملها سندوتش تاكلو وهي بتتفرج

أثناء حديثهم ذهبت أميره إلى التراس تراقب البحر أو بالأحرى تترقب ظهور مالك مرة أخرى على الرغم من أنها تعلم أنه لم يكن هناك ورغم ذلك استمرت جالسه تراقب المكان الذي كانوا يجلسون فيه وتتذكر ماكان يدور بينهما من أحاديث ، تارة تبتسم وتارة يدق قلبها وعندما تمل من الجلوس في التراس تجلس عند البحر لتنتظر قدومه ، ساعات طويله مرت متتاليه قضتهم على هذا الحال في عالم اخر من الحب الافلاطوني نست فيه كل شئ إلا تلك الساعات التي قضتها بجواره ...

تمنت لو كانت تحمل رقم هاتفه لتحدثه وتخبره كم تشتاق له ، تشعر وكأن مشاعر تحمل بداخلها تلك الأنثى الجديده التي تتجرد من الحياء والخجل ولا تستطيع الا ان تكون جريئه امام عينيه .

عادت إلى الواقع من جديد عندما رآته وهي تجلس على الشاطئ تداعب الامواج القادمه بأناملها وترسم على الرمال ، وجدته حوله الكثير من الفتيات ، انفعلت بداخلها مشاعر مختلطه جعلتها تتسائل هل تلك نار الغيره التي يتحدثون عنها ويتألمون من لذتها ، وإن كانت هي فلم تشعرها تجاهه تحديدآ .. لم يكن مالك الشاب الأول الذي تراه أميره ، ولن يكن الأخير ، فتلك المراهقه التي تحمل روحها نصيب من براءة وجهها التي لاتختلف كثيرآ عن براءة الأطفال لديها كبرياء أمام كل عاشق ربما لأنها المدلله الوحيده لوالديها ويشعروها دائمآ بأنها متوجه ولم يخلق مثلها .

ظلت تراقبه وهي بعيده بنسبة ما تراه تارة يمازح هذه ويغازل الأخرى وترتفع ضحكاته التي تمزق قلبها من الغيره ، ورغم كل هذا لم تخشاه وكأنها تعلم أن هذا ليس هو .

حاولت الإقتراب قليلآ ولكن بدقه كي لاتتنازل عن كبريائها ، فقط تود أن يراها ، تحدت لهفتها واشتياقها وجلست مرة أخرى تداعب الأمواج لتجد صوت يناديها : أميره

نعم إنه هذا الصوت الذي أذابها عشقآ تلتفت إليه قائله : مالك .. ازيك ؟
مالك : تعالي أعرفك على صحباتي اللي كلمتك عنهم .

ودت لو أن تقول له أتيت من أجلك ليس من أجلهم ولكن قامت بهدوء وذهبت إليهم بإبتسامتها المعتاده من وجهها لتجد العبوس في وجوههم ، فالجميع يظن أنها الشريكه الجديده التي ستشاركهم في وقته .

يقطع تلك النظرات صوت مالك وهو يقول : أعرفكم .. أميره ، رنا ، دينا .....،

لم تهتم كثيرآ لأسمائهم ولكن كانت تستمع إليه و تراقبه جيدآ كيف يتحدث إليهم ورحبت بهم وجلست صامته ومابين صمتها قليل من الكلمات او ابتسامه ولكن يبدي لها الجميع انها غير مرغوب بها ، وبالفعل لو كان يسمح الأمر لألقو بها في قاع البحر ليتخلصوا منها ، ليس لشخصها ولكن كل منهما تود أن تتخلص من الأخرى لتنفرد بقلبه .

في تلك الأثناء كانت والدتها تراقبها من التراس لتعجبها من شدة تعلقها بالشاطئ تلك المره ، هي تعلم جيدآ أن إبنتها تكره الروتين والتكرار وهذا ماكان يجعل بداخلها اضطراب تجاهها .

في تلك المره وجدت أميره رجل أخر لا يهتم وجودها أو بالأحرى لا يهتم وجود إحداهن ، كأنهن خلقن ليمضي معهم الوقت ليس أكثر ، مر الوقت سريعآ على أميره حتى شعرت أن النعاس يغلبها وتركتهم وعادت لتسرق ساعات نوم قليله كي تستيقظ من أجله ..

ولكن لم ينته اليوم بسعاده فعندما عادت وجدت والدتها في قمة غضبها تقول لها : مين دول اللي الوقت اخدك معاهم لدرجة انك مش بتردي على الموبايل

أميره : .... (صمت)

والدتها : ردي عليا .. سكوتك ده قالقني ومش مريحني

تنفجر أميره بالبكاء فتحاول والدتها أن تتحدث بهدوء لتزيل رهبتها قائله : طيب إحكيلي بالراحه في إيه .. مش إحنا صحاب ومش بنخبي عن بعض حاجه !

أميره بصوت يخنقه البكاء : عاوزه أنام .

والدتها متعجبه من أمرها : طيب نامي دلوقتي بس وعد الصبح هتحكيلي كل حاجه حصلت انهارده .

أميره تحاول التقاط انفاسها : أوكي .. بونوي .

تذهب إلى النوم ولكنها لم تتوقف على البكاء الذي لم يكن بسبب الرهبة من والدتها ولكنها بالفعل هي نار الغيره التي إلتهمت قلبها دون أن تشعر.

"إسمه مالك وعنده 27 سنه" هكذا قالت أميره أمام والدتها ونرمين أثناء تناول الإفطار في صباح اليوم التالي ثم تبعت جملتها بالصمت ، فقالت والدتها : وايه كمان ؟

أميرة : معرفش .... اتكلم معايا على كل حاجه في الدنيا الا عن نفسه ، حتى اللي عرفته عنه كان بالحظ

نرمين : أومال إمبارح طول الوقت بتعملي إيه معاهم

أميرة : بتفرج عليه هو وصحباته وبشوف طبعه وبحاول أعرفه أكتر من تصرفاته ، تصمت قليلآ وتقول : المره الوحيده اللي إتكلمت معاه فيها كنا لوحدنا الصبح وكانت 3 ساعات ، كنت معاه جريئه أوي

تقاطعها والدتها قائله : 3 ساعات لوحدكم وجريئه ، مش طبعك يعني إنك تتكلمي مع حد متعرفيهوش وإزاي كنتي جريئه يعني مش فاهمه .

أميره : يامامي إطمني ، لازم تكوني واثقه فيا

والدتها : انا واثقه فيكي لكن مش واثقه في اللي حواليكي

أميره : عارفه .. رغم كل عيوبه انا متأكده انه مش هيأذيني

والدتها : انا هسيبك تاخدي التجربه كامله بس بشرط انك مش هتخبي عني حاجه ، اتفقنا !!

أميره : اتفقنا

نرمين : وانا كمان مش هتخبو عني حاجه

اميره : حاضر ، ممكن بأه اروح البحر ... واطمنوا هو نايم دلوقتي يعني مش هشوفه ولا هيكون هناك .

والدتها : الله .... داحنا وصلنا لمواعيد نومه كمان ، روحي بس متتأخريش عن الغدا .

تقوم أميره مسرعه وهي تقول : حاااااضر

تذهب إلى الشاطئ تجلس وحدها مع أغنياتها وبرفقتها دفتر مذكراتها الصديق الذي اعتادت أن تخبره كل شئ دون أن تخشاه أو تخجل منه ، بدأت تخبره عن الشئ الذي يشغل قلبها وعقلها .

أثناء جلوسها وجدت يد على كتفها فالتفتت مسرعه لتجد من تقول لها :
ايه يامرمر .. اتخضيتي كده ليه
أميره بإبتسامه : ازيك يارنا
رنا : انا كويسه .. ايه قاعده لوحدك ليه ، ماتيجي تقعدي معانا انا والبنات شويه ، ولا لازم مالك يكون موجود يعني عشان تيجي تقعدي .
تعجبت من كلام رنا ولكنها أبدت عكس ذلك تماماً وجاوبتها بكل هدوء :
لا انا قاعده بكتب شويه بس .. هخلص واجي اقعد معاكم
رنا : اوك مستنييينك

تستكمل أميره كتاباتها وعندما إنتهت ذهبت كما وعدت رنا ، ولياليتها لم تذهب ولكنها لم تفترض حتى سوء نواياهم او هدفهم من وجودها معهم .
ازعجوها كثيراً بحديثهم السئ عن مالك وكيف يستدرج الفتيات ليوقعن في حبه ويتركهن مجروحات بعد ذلك ، وغيرها من الأحاديث التي باتت تمزق قلبها وتؤلمها ولا تعلم لماذا ... ففي هذا الموقف من الطبيعي ان تسجد شاكره انها لم تقع في الفخ ، ولكن هناك شئ يشعرها أنهم كاذبات ، ليس هذا مايؤلمها .. المؤلم بالتحديد هي تلك الرهبه الضئيله منه ، باتت تشعر أنها تريد إخراجه من قلبها وهذا الشعور يولد بداخلها شعور أخر بالذنب .. وكأن قلبها خلق ليكون بيتاً له وماغير ذلك فهو ذنب عليها أن تكفره .

عادت إلى المنزل وحدها ولم يؤنسها سوى دموع عينها التي كانت تتناسب عكسياً مع مقدار تعلقها به ، فكلما اقبلت على الانتهاء من البكاء تشعر بقلبها يزداد تعلقاً به .

حتى وصلت إلى قرار وهو محاولة الإبتعاد عنه .. قررت أن تعود إلى كل شئ قبل أن تراه تفعل كل الأشياء المختلفه ، الا هذا الشاطئ الذي جعلها تكره كل البحار بأمواجها ورمالها .

عادت لعادتها شقيه مداعبه اصبحت تقضي يومها في كل الاشياء التي تشغلها عن التفكير به ولا تعود الا عند النوم وهي متعبه ، استمرت على هذا الحال يومين .. وفي الليله الثالثه استيقظت من نومها اشتياقآ ، لا تريد شئ سواه .. قررت أن تبحث عنه أو بالأحرى تذهب إليه .. فهي تعلم جيدآ انها ان وجدته لامفر من ذهابها إليه ، أصبحت مشاعرها كاللعنه التي اصابتها .

بالفعل وجدته وذهبت إليه في هدوء حتى لا يستيقظ أحد .

عندما رأته أمامها من بعيد بدأت تتراجع في خطواتها ، لا تعلم ماذا تقول ، بدأت الإقتراب منه وجلست بجانبه هامسه : مالك .. إزيك ؟

يلتفت إليها قائلآ : أميره انتي كنتي فين ... وحشتيني

لم يكن يقصد هذا المعنى من الاشتياق التي تريده هي ولكن تلك هي عادته التي اصبحت جزء منه وهي ان يتحدث الى الفتيات بكلامه المعسول .

اجابته بإبتسامه وضحكه خافته : انا كنت مشغوله مع مامتي شويه ، وبعدين انت لازم تتعود كلها يومين وهرجع كايرو ومش هتشوفني تاني .

مالك : ممكن موبايلك ثواني

تعطيه هاتفها فيكتب لها رقم هاتفه ويقول : اكيد لما ترجعي كايرو هطمنيني عليكي

ابتسمت ابتسامه بدت على وجهها بأكمله ثم فعلت معه نفس الشئ لتعطيه رقمها .

كان تصرفه لا يقصد به شيئآ ولكن جعلها تتجرأ أكثر لتقول : مالك ، ممكن أسألك سؤال .

مالك : انتي ممكن تعملي اي حاجه من غير استئذان .

أميره : ايه رأيك في البنت اللي بتحب ولد ؟؟

مالك : الحب إحساس طبيعي بيحس بي أي إنسان سواء بنت أو ولد .

أميره : أيوه ، بس الولد بيقدر يعبر عن حبه بس البنت لاء يعني متقدرش تقول أنا بحبك .

مالك : بالعكس البنت لما بتحب كل حاجه فيها بتتكلم قبل لسانها .

تشعر بالخجل والحيره ، هل مايقصده هو أنها كل شئ فيها يتحدث بحبه ، هل هو يدرك حالها جيداً !!
اخفت هذا الشعور واستكملت قائله : يعني انت بتحس بالبنت لما بتحبك ؟
مالك : اميره ... انتي بتحبيني ؟؟
كانت عيناها ابلغ في الرد من لسانها الذي توقف عن الكلام .
لم تكن المره الأولى التي يقع فيها مالك في هذا الموقف ولكن هذه المره كانت مختلفه ، اجبرته هو الاخر على الصمت .. مرت الدقائق في صمت حتى قالت : انت زعلت مني ؟؟
مالك : مفيش حد بيزعل لما يتحب ، وانا كمان بحبك بس بطريقتي .
أميره : مش فاهماك
مالك : أميره .. انتي تعرفي ايه عني ، تعرفي انا مرتبط اصلاً ولا لاء ، تعرفي حياتي عامله ازاي وممكن اعمل ايه ، مش انا الحد اللي انتي شايفاه من برا ومش انا اللي ينفع تحبيه ،، انا خايف عليكي .
تتماسك دموعها أمامه وتقول : منك !!
مالك : عشان انا عارف نفسي اكتر ما انتي تعرفيني
اميره : بس انت مش وحش اوي كده !!
مالك : انتي اللي جميله اوي كده .
ارغمها على الابتسام رغم الألم الذي بداخلها ثم استكمل حديثه قائلاً : انتي لو احتاجتيني في اي وقت هتلاقيني من غير اي حاجه .
حاولت ان تسترجع كبريائها الذي تشعر بفقدانه فقالت : اوعدك من دلوقتي عمري ماهشوفك غير اخويا .. و... بس
مالك : وانا هوعدك اني هحافظ عليكي زي اختي بالظبط
تبتسم ابتسامه تحاول بها ان تداري المها وتقول : انا لازم امشي دلوقتي قبل ما مامي تصحى ، اشوفك بعدين .
تغادره مسرعة قبل ان تفضحها دموعها .
لاتعلم ماذا تفعل وهو ايضاً لا يعلم ماذا يفعل تلك هي المره الأولى التي يرفض فيها قلب فتاه وهو يعلم جيداً ان السبب ليس صغر سنها فهو يتحدث مع الكثيرات من عمرها ، لا يجد سبب واضحاً لرد فعله الا رغبته في ان يحافظ عليها منه على الرغم من انه غير مقتنع كلياً بهذا السبب .

تصرف مثل رد فعله لم تدركه هي .. ليس لصغر عمرها ولكن للأسف ثقافة حواء الموروثه ترسخ في عقول الفتيات ان الرجال ذئاب بشريه ولا يفترضون حسن النيه لأي رجل .

كان أثر موقفه تجاهها بمثابة ثورة بداخلها ولكنها ثوره بلا أهداف ، هي لاتدرك شيئآ سوى أنها مهزومه فاقده لكل شئ ، فقدت كبريائها الذي كان يتوجها 17 عاماً ، لاتعلم ما هذا الذي حدث وماذا يأتي بعده ، تفكر في أسباب رفضه .. هل لصغر سنها أم لأن قلبه مع غيرها !!

إزدادت حيرتها أكثر عندما تحدثت مع إبنة خالتها التي اخبرتها ان فعله نتيجة لأنها هي من حدثته عن مشاعرها وأن الرجل الشرقي لا يهوى الإرتباط بمن تهديه قلبها بإستسلام بل يريد إمرأه عاقله حكيمه تذيقه العذاب حتى يصل إليها .

كانت المره الأولى التي تخفي فيها شئ عن والدتها ، لا تعلم ماذا تقول لها فهي لاتحتاج عتاب من أحد يكفيها عتاب نفسها ، فضلت الكتمان ، تخلت عن كل شئ وأغلقت تفكيرها على كيفية إسترداد كرامتها وكيف تعيد كرامتها أمامه كما كانت مع كل رجل من قبل .

إختلفت المعامله بينهما ، فهو كان يريد ان يزيل تلك الفجوه ويشعرها وكأن شئ لم يكن ،، أماهي فكانت أنانيه لا تريد شئ سوى ان تشعره بأنه لا شئ .

إهتم بتقديرها .. أهملته ، يحدثها .. تتجاهله ، تتعمد أن تخجله أمام الجميع ،، تحملها كثيرآ لا يعلم لماذا فهو في عادته يتعامل مع تلك المواقف بإقتصاص الشخص تماماً من حياته .. أما هي فتحملها أكثر من اللازم ، وكل مره تستزداد استياء في معاملتها له ، اجبرته على ان يفعل معها ما لم يود فعله ابدآ ولكنه في النهايه مجبر .. فكبريائه ليس أقل من كبريائها .

ففي أحد المرات وهي تتعمد أن تزعجه لم يتحكم بأعصابه وكان قاسياً

جداً في كلامه الموجه إليها عندما قال : أميره .. انا تحملتك اكتر من اللازم ، بس بجد سوري بأسلوبك ده مينفعش إننا نكون أصحاب حتى ، من النهارده أنا مش شايفك وانتي كمان لحد ماتمشي اعملي نفسك مش شايفاني وانسي اننا حتى عرفنا بعض ، فرصه مش سعيده .. عن إذنك .

شعور لا يوصف لكم أن تتخيلوه ، تمنت لو كانت تستطيع أن تمزقه وتأخذ قلبه من داخل جسده لترضي كبريائها ، لم تعترف أنها خاطئه ولوبداخلها .. فالجميع يعاملها أنها المعصومه دائماً .
شعور بالكره الأعمى يملأ قلبها ، كرهت كل شئ منذ اليوم التي استيقظت فيه مبكراً ورأته .
لا تريد البقاء قررت أن تغادر وتعود للقاهره فهي لا تريد ان تراه مرة ثانيه ، اخبرت والدتها برغبتها التي ازعجت ابنة خالتها كثيراً لانها ستكون وحيده بعد مغادرتهم لأن زوجها لم يعود من رحلة عمله ،،أما والدتها لم ترفض رغبتها لأنها تعلم جيداً ان هذا هو الحل الوحيد كي تنسى إبنتها هذا الرجل الذي جعل منها فتاه مزاجيه سيئه ، فهي لا تدري عن ما فعلته إبنتها شيئاً .

رغم كل ماحدث وكل الألام التي بداخلها قررت بعد تفكير أكثر من مره ان تذهب لتودعه قبل أن تغادر ، بالفعل ذهبت اليه .. تلك المره لم تفكر بشئ سوى أنها المره الأخيره التي تستطيع فيها رؤيته ،، هل تكفي دقائق للوداع .. أم للإعتذار .. نعم إعترفت أنها أخطأت بحقه ولكن هل مازال هناك وقت مناسب كي تترك له ذكرى جميله يتذكرها بها ؟!

ذهبت إليه قائله بدون أي مقدمات : أنا أسفه
لم يتنازل عن كبرياءه في اجابته التي لم تتعدى كلمتين قائلا : على ايه ؟
أميره : مالك .. أنا ... بص .... معرفش ازاي .... انا عمري ماعملت كده مع حد.
مالك : كده اللي هو تجريح واهانه ولا قصدك ندمانه انك بتعتذري ؟!!
لأول مره تخونها دموعها أمامه تحاول أن تتماسك وتتوقف عن البكاء
قائله : مالك .. انا مش هشوفك تاني .. انا مسافره بعد شويه ، مش عاوزه اي حاجه غير انك تكون مش زعلان مني .
لم يتحدى دموعها ولم يتركها تهزمه فقال في هدوء : متعيطيش ، خلاص يا أميره ، اعتبري مفيش حاجه حصلت .
أميره : أنا مش عاوزاك تقولي كده وبس ، انا عاوزاك مش زعلان بجد .
مالك : صدقيني أنا مش زعلان يا أميرة .
ترتسم الإبتسامه على وجهها فيقول لها : ابتسامتك حلوه .. متعيطيش تاني
أميره : حاضر .. خد بالك من نفسك مالك .
مالك : وانتي كمان يا أميره .

الفراق لحظات لاندركها الا بعد شعورنا بداء الحنين الذي لم يوجد له دواء حتى الأن .

عادت إلى القاهره والحياه التقليديه التي اضيفت عليها نكهة جديده .. نكهة الحنين التي كانت تتذوقها للمره الأولى ولم تكن تدرك أن مرارتها قاتله إلى هذا الحد .

هان الأمر قليلآ عندما التقت بصديقتها المقربه مريم ، استطاعت ان تخبرها كل شئ بداخلها ، من الطبيعي ان الفتيات في هذا العمر تتقارب افكارهم جدآ وتتفق اختياراتهم .. فكانت صديقتها تؤيدها على تلك المشاعر وتشجعها ان تحدثه .
تأثرت بكلام صديقتها ولكنها لم تفعل .. فهي لا تجد سبب لتحادثه من أجله ولا تجد مناسبه لتعايده بها ، ودت لو تخترع مناسبه خاصه لتجد سبب وتحادثه .

أما عن مالك فلم تتغير حياته بما هي عليه منذ سنوات ، عاد إلى القاهره وينقسم وقته بين عمله وقضاء مابقي من أوقات مع اصدقاءه والفتيات واشياء لإضاعة الوقت دون ملل ولكن بلا نفع .. تلك هي حياته التي لا يمكن التخيل ان هناك استقرار بها مع هذا النظام الفوضوي ، ليتها تعلم .

تمر الأيام حتى يأتي اليوم الذي تنتظره منذ عدة اشهر عندما عادت إلى القاهره إنه 31 مايو .. يوم ميلاده ، تتذكره جيداً منذ ان جلست معه أول مره ، قبل هذا اليوم اتدعت النسيان او بالاحرى فعلت كل شئ كي تحصل عليه ولكن تذكرها يوم ميلاده يعني جيداً أنها لم تنسى .

كانت اول المهنئين له عندما أتت ال 12 صباحاً بمكالمه هاتفيه تبدأها تغني له :

Happy birthday to u , happy birthday to u

.....

استكملت الاغنية لتخترق السعاده نبرة صوته قائلاً : انتي لسه فاكره عيدميلادي

لم تتوقع هذا السؤال .. ماذا تفعل ، هل تخبره انها كانت تنتظره ليست متذكره عاديه .. هل تضع كرامتها مرة أخرى بين أيديه ، بالطبع لم تفعل فأجابت ضاحكه : لا ... بصراحه كان متسجل ع الموبايل من وقتها عشان افتكر .

مالك : مممممممم ، أوكي .. وانتي طيبه ، كفايه انك اول حد كلمني وقالهالي وكمان بأغنيه .

أميره : عقبال 100 سنه

تصمت قليلاً وتقول : وابأه اكلمك اول واحده برده .

مالك : وانتي بأه عيدميلادك امتى ؟؟

أميره : لسه بدري 28 نوفمبر .....

استكملوا حديثهم عن أحوال كل منهما وجديده .. استمرت المكالمه لأكثر من ساعه ، لا تخلو من المزاح والضحكات وبعض من النقاشات التي تجعل بينهم جدال .. وما أدراك من جدال مراهقه لا تؤمن بشئ سوى أن كل من يختلف معها من جيل أخر غير منفتح .

بعد إغلاق تلك المكالمة كانت المرة الأولى التي تشعر فيها أميرة بالسعادة إلى هذا الحد ، فتلك المكالمة أشعلت قلبها عشقاً من جديد ، وأسفاه على فتاة أعماها العشق !

كانت تلك البداية لمكالمات تاليه على فترات ، فكان يحادثها ليطمئن عليها مره ، وتعود تحادثه هي الثانية ، وفي فترة إمتحاناتها كان يطمئن عليها بعد كل إمتحان ، وفجأة إنقطعت إتصالاته .. حتى لم يهنئها على إلتحاقها بالجامعة ،، ولم يعود لمحادثتها إلا في 28 من نوفمبر يوم ميلادها الذي تفاجأت فيه بإتصاله ليهنئها .

كان غريباً في أمره .. لا يقترب كثيراً ولا يبتعد طويلاً .. يعشق الكثيرات ويحادثهم .. أما هي فيتعمد أن يذكرها دائماً بالأخوة التي تجمعهم ، لا تعلم حتى الأن لماذا .. ولكنها كانت تكتفي ولو بجزء صغير جداً في حياته ، ولكن للأسف حتى هذا الجزء لم يدوم ...

فمنذ يوم ميلادها لم يحادثها ، حاولت أن تصل إليه ولكنه لم يجاوبها .. حتى في يوم ميلاده أرسلت إليه رساله لتهنئه .. وكأنه لم يراها .

حينها أدركت جيداً أنها النهاية التي لم تكن في حسبانها ولا تنتظرها ، لم تجد الدموع لتبكيها .. أصيبت بحالة من الجمود .

قررت أن تلتفت لدراستها وخاصة لإقتراب إختباراتها .. فمن الغباء أن تخسر كل شئ ، قررت أن تفعل كل مابوسعها كي تنسى لعنة أصابتها تسمى مالك .

أحياناً نظن أن النسيان قرار ، ولكنه كالحب لا نختاره .. يأتي وحده أو نعيش مابقي من عمرنا نبحث عنه .....

لم تتوقف الحياة على أشخاص ولكنها من الممكن أن تعود مرة أخرى مع ذات الشخص الذي نتناساه ، وإن كان هناك أشخاص أخرون .. يبقي هو الوحيد الذي يملك مفتاح شيئاً بداخلنا لا ندركه نحن ، ولو أدركناه لأغلقناه بأيدينا .

إنتهت فترة الإختبارات ، لم تكن مشاعرها كما هي ، فلهيب العشق قد هدأ قليلاً ، لم تعد تفكر مثل ما مضى ، ربما أصبح ذكرى أو جعلته كذلك .

عطلة طويلة تنتظرها .. ماذا تفعل بها !!، قررت أن تعود لأصدقائها القدامى وبالفعل عادت وجددت إشتراكها بالنادي التي كانت تعتاد الذهاب إليه .

وهناك إلتقت بخالد .. خالد أحد الشباب الذين كانو يغرمون بها منذ المراهقة ، وكان يريد الإرتباط بها لفترة ما قديماً ، وأيضاً بعد أن رآها تلك المرة أعجب بها أكثر ، تلك المره أرادت هي أن تخوض التجربة وخاصة بعد إلحاح من أصدقائها وحديثهم عن حب خالد لها ، نظرت حولها وجدت كل أصدقائها يعيشون في حب ، بالفعل خاضت التجربة .. لم تكن هي أميرة مالك التي كانت مجردة من الخجل ، كأنها فتاة أخرى لا تجيد كلمات الحب ولا تعلم عنها شيئاً .

أحبها خالد كثيراً ، ولكن لم تكن علاقتهم مستقرة ، كثيراً ماكانوا يتباعدون ، لم يستطيع إسعادها .. كان أناني جداً ، فضل نزواته وخياناته عليها ، أذاقها العذاب من نوع أخر ، إنها الخيانة التي تترك بداخلنا جرح لعين في القلب .

في النهاية قررت أن تترك خالد إلى الأبد .. قطعت كل الوسائل التي تجعله يصل إليها ، حتى النادي المكان الوحيد الذي كانت تذهب إليه ألغت إشتراكه ، خسرت كثير من الأصدقاء المشتركين بينهما كوسيلة من الضغط عليها أن تعود له ، عادت وحيدة من جديد .

تذكرت مالك رغم أنه قد مر مايقارب عام ونصف منذ أخر مره تحدث معها ، ولكن تذكرته لأنها أدركت جيداً ماكان يخشى عليها منه ، كم تتمنى لو تراه مرة أخرى كي تخبره أنها نادمة على أخطائها عندما ظنت سوء به .

أما عن مالك .. لم يعد يتذكر شئ يدعى أميرة ، كأنها لم تكن ، له العذر بالطبع .. فمع زحام الحياه وخاصة حياة مثل حياته وكثرت العلاقات بها أو بالأحرى الفتيات .. من الطبيعي أن لا يتذكر مراهقة مثلها .

مرت أميرة بفترة صعبة مريرة ، وخاصة لإنشغال أقرب صديقاتها مريم بدراستها وحبها ، لا تريد أن تحملها همومها .

لم تكن تعلم أن صديقتها هي التي ستأتي بالهموم .. ففي أحد الليالي وجدت هاتفها يدق .. وجدت إسم صديقتها مريم ، فأجابت لتجدها منهمرة في البكاء قائلة : أميرة .. أنا محتاجة ليكي أوي

كاد صوت صديقتها يمزق قلبها ، فأجابتها في فزع قائلة : مالك يامريم فيكي ايه قلقتيني

مريم : مش هعرف اتكلم دلوقتي اخاف حد يسمعني ، انا كلمتك عشان استأذنك إني هجيلك بكره .

أميرة : إنتي بتستأذني في بيتك ، طبعاً تيجي في اي وقت

مريم : انا هقفل دلوقتي وهكلمك الصبح .. سلام

تمر ساعات الليل طويلة جداً عليها وهي في غاية القلق على صديقتها ،، ليأتي اليوم التالي وتلتقي بصديقتها وتخبرها ماحدث بينها وبين من تحب وإرتباطه بأخرى ، ليكون رد أميرة : خانك !! إنتي إزاي تسميها خيانه وإنتي بتقولي إنكم كنتوا سايبين بعض ؟!

مريم : إنتي عارفه إني بحبه بس كنت عاوزاه هو اللي يرجعلي

أميرة : لاء يامريم .. مفيش حاجه إسمها انك تختاري تبعدي وجواكي أمل ، الفراق قرار وليه نتيجه لازم نتحملها زي ما اخترناه .

مريم : مكنتش عارفه إنها هتوصل لكده .

أميرة : انتي غلطتي لأنك كنتي بتضحكي على نفسك .

مريم : كان لازم هو اللي يرجع مش أنا .

أميرة : ومين اللي حط القاعدة دي ، أنا ممكن أتفق معاكي لو هو كان غلطان .. بس برده كلامك بيوضحلي إن إنتي اللي غلطانة وكان لازم تعتذري .

مريم : هو لوبيحبني كان سامحني ورجعلي ومكنش هيخلي في كرامة بنا .

أميرة : إنتي بتهزري صح !! ، إنتي مصدقة نفسك إنك كرامتك عندك غالية وهو لاء ؟؟!

تصمت مريم أمام الحقيقة التي وضحتها لها صديقتها ، ويظهر في وجهها الألم الذي سببته لنفسها ، فتقول لها أميرة : مريم .. مش عاوزاكي تزعلي ، صدقيني كل حاجه بتروح بيكون في سبب منها هتعرفيه بعدين ، حتى لو بعد السنين .

مريم : أميرة .. إرجعي إنتي وخالد لبعض ، بلاش تعملي زيي

أميرة : يابنتي خالد مين دلوقتي ، خالد كان تجربة عشان خاطر درس أخده منها وخدته وخلاص

مريم : إنتي كبرتي أوي يا أميرة

أميرة : إزاي يعني

مريم : قلبك بأه جامد أوي ... طيب أفكرك بحاجة

أميرة : لو زي خالد كده بلاش

مريم : لا بجد .. فاكرة لما كنتي مسافرة وقابلتي واحد هناك

أميرة : أهوو مالك ده أنا عرفت سبب موقفه معايا بس بعد تجربتي مع خالد .. عارفه ، نفسي أشوفه أوي

مريم : إنتي لسه بتحبيه ؟!

أميرة : ياتافهه بحبه إيييييه ، أنا بقيت جوايا لي إحترام أكتر بكتير من اللي إفتكرته حب وقتها

مريم : إفتكرتيه حب !!! يعني كل اللي عملتيه ده ومكنش حب ؟!

أميرة : المهم عندي اللي هو عمله ، كان بيحميني من غير ما أخد بالي

مريم : ياعبيطه تلاقيه كان مرتبط ومش فاضيلك .

أميرة : مرتبط .. ومش فاضيلي .. طيب إمشي إطلعي برا وروحي بيتكم .

منذ فترة طويلة لم تجتمع الصديقتان ، ولكن تلك هي الصداقة .. فالصديق وقت الضيق كما قالوا ، تظهر العلاقات في المِحن مهما طالت المسافات ، الحب أيضاً علاقة حية بداخلنا مهما إبتعدنا ، كذبوا من قال البعيد عن العين لا يراه القلب .. بل البعيد عن العين لا يراه إلا القلب .

مؤلمة هي الجروح ، ولكن هي ولادة جديدة من ولادات الدنيا ، فالإنسان لا يولد مرة واحدة ، فمع كل تجربة يولد من جديد .. إما إنسان سئ أو كالطفل لا يحمل مثقال ذرة من الشر .

كان لجرح كل منهما أثر إيجابي في العلاقة بينهما ، عادت اللقاءات بينهما كما كانت دائمة ، واشتركن بنادي اخر ليقضون به اوقاتهم .

أصبحن لا تفرقهن سوى الدراسة وأوقات الضرورة القصوى .

في أحد الأيام أثناء جلوسهن في النادي قالت مريم فجأه : أميرة .. أميرة .. بصي وراكي بسرعه .

أميرة : لاء .. عارفاكي ياهتوريني حاجه تئرفني أو حاجه تخوفني

مريم : يابنتي والله لاء ، بصي والله يجنن زي القمر .

أميرة : هو مين ده ياتافهه

مريم : واحد هيكون مين يعني .

تنظر أميرة لإرضاء فضولها الذي أثارته صديقتها ، وجدت مالم تتوقعه ، تقف تنظر إلية جيداً ثم تقول : لا .. مالك

مريم : مالك إزاي يعني

أميرة : مالك .. اللي أنا شفته لما كنت مسافره عند نرمين

مريم : اللي بتحبيه

أميرة : أيوه

صمت وذهول يجمع بينها وبين صديقتها من تلك الصدفة التي لم تكن متوقعه أو منتظرة ، ظلت تنظر إليه جيداً ، مازال يجمع حوله الكثير من الفتيات ، كما هو لم يتغير أبداً .

" لوسمحت ... ممكن ثواني " هكذا كانت بداية الحديث عندما ذهبت إلى مالك لتتأكد من إن كان هو أم لا .. على الرغم من أنه من المتوقع أن تنسى أي شئ إلا هذا الوجه الذي جعل منها عاشقة ذات يوم .

ترك مالك أصدقائه وذهب إليها قائلاً : نعم ؟!

أميرة : مالك ؟!

مالك : نعم!!

ياله من موقف مخجل .. ماذا تقول .. هل تخبره بأنها تلك المراهقة التي كانت تحبه ذات يوم !!

لم تصمت كثيراً ولكنها تحدثت بإرتباك قائله : أنا .. بص مش عارفه هتفتكرني أصلاً ولا لاء ، بس هحاول أفكرك لما .....

يقاطعها قائلاً : فاكرك طبعاً .. إزيك يا أميره

تجيبه ضاحكه : لا بجد ، لسه فاكرني !!

مالك : إنتي شكلك إتغير شوية وكبرتي شويتين بس أكيد مش هنساكي يعني .

أميرة : أخبارك إيه مالك ، وقطعت فجأه وإختفيت فين الفترة دي كلها ؟!

مالك ضاحكاً : إختفيت أمتى بظبط ؟!

أميرة : لا ده فترة طويلة أوي

مالك : طيب بقولك إيه إنتي فاضية دلوقتي ؟!

أميرة : أنا بس معايا صحبتي

مالك : طيب بصي أنا باجي هنا كتير ، وأكيد هشوفك تاني صح

أميرة : لاء غلط

مالك ضاحكاً : ماشي هستناكي يارخمة

أميرة : أوكي .. نايس تو ميت يو مالك

مالك : مي تو

أميرة : هسيبك بأه لصحباتك ، باي

مالك : ماشي يامركزة إنتي ، باي

على الرغم من أنه لا يفرق معه وجود أو غياب أي فتاه الا أنه شعر بالسعادة عند رؤيتها .

أما عنها فعادت إلى منزلها كالطفلة العائدة من رحلة مدرسية ، تملاء الفرحة صوتها وهي تنادي والدتها قائلة : مامي ، مامي ، مامي ، مامي ، ماااااااااااااامي

والدتها : ايه يا أميرة خضتيني

أميرة : تعالي أحكيلك حاجة مهمة أوووووووي ، بس قوليلي الأول بابي هنا ولا لاء ؟

والدتها : لاء ، مش هنا .. احكي خير

تروي لها أميرة ماحدث في هذا اليوم من صدفة رؤيتها لمالك فتقول لها

والدتها : إنتي مش كنتي نسيتي الموضوع ده!

أميرة : يامامي .. افهميني ، أنا مليش دعوة بالموضوع ، أنا بتكلم عن الشخص نفسه

والدتها : ماله الشخص يعني

أميرة : يامامي انا مش جوايا أي حاجة لي غير إحترام وبس .. وكمان زي أخويا

والدتها : الفرحة اللي في عنيكي مش بتقول كده !

أميرة : يامامي سيبك من عنيا دلوقتي وخليكي في كلامي من عقلي

والدتها : طيب خدي بالك بأه لا هو يقرا عنيكي لما يشوفك تاني

تضحك أميرة وتعانق والدتها .

تجمعها الصدفه بمالك مرة ثانية ، تلك المرة تركوا كل شئ من أجل أن يجلسوا معاً ، كل منهما أخبر الأخر عن جديده وماضيه ، لأول مرة كان يتحدث معها عن جزء من حياته وعلاقاته الخاصه التي مر بها ، على الرغم من أن حياته الشخصيه ليست مجال للنقاش .. ولكن ربما شعر بالإرتياح وهو يتحدث معها على الرغم من أنه لم يتوقف عن المزاح في أحاديثه وإن كانت جدية .

أما هي أخبرته عن خالد وتلك التجربة التي مرت بها ومدى الألم الذي عانت منه ، أخبرته عندما تذكرته وتفهمها له مؤخراً ..... تحدثا عن كل شئ مضى ، وفي النهاية يفاجئها قائلاً : تعرفي إنك إتغيرتي .

أميرة في خجل : إتغيرت إزاي يعني .

مالك : كبرتي .. عقلتي ، يصمت قليلاً ويقول لها : و إحلويتي أوي طبعاً. تضحك ضحكتها المعتادة عندما تخجل ، ولكنها ضحكة لا تمت للخجل صلة .

يمر الوقت سريعاً ، يتواعدا على اللقاء مرة أخرى ..

شعور غريب يتملكها ،

هل هو الذي مضى ! ، لم تفكر كثيراً فهي تعلم جيداً حقيقة شعوره تجاهها ولا تريد أن تفتح جرح أخر مرة جديدة ، أما هو فتلك المره كانت المره الأولى التي يراها فيها أنثى .. ولكنها مازالت تحمل نكهة الأطفال . منذ تلك المرة لم يجلسا سوياً مرة أخرى ، كانت تراه أحياناً ولكنها لم تذهب إليه لأنها ترى أنه يجب على الأمور أن تسير بطبيعتها ، أو ربما هي تريد ذلك .

تسير حياة كل منهما بشكلها المعتاد ، هو يشغله عمله وصديقاته ، وهي تشغلها دراستها وصديقتها مريم ، ولكن للأسف لم تستمر تلك الصداقه .. ففي أحد الأيام جاءت صديقتها مريم تحدثها في أمر أخيها الذي يعجب كثيراً بأميرة ، وأخبر عائلته أنه يود خطبتها ، ياله من موقف لا تحسد عليه .. ولكن في تلك الأمور اما الصراحة أو الصراحة ، وهذا مافعلته أميرة في إبداء رأيها بإنها لا تشعر تجاه أخ مريم شئ سوى أنه أخيها ليس أكثر ، وأنهت حديثها بالرفض .

إعتبرت عائلة صديقتها أن هذا بمثابة إهانة لهم ، وأجبروا إبنتهم أن تبتعد عن أميرة ولا تحدثها مرة أخرى كنوع من إسترداد لكرامتهم .. قطعوا بينهم كل وسائل التواصل والرؤية .

هذا هو حال المجتمع .. فالكثيرون يتزوجون مجاملة لأهلهم أو للأقربون ، والأخرون يهدون من أهلهم .. أما الحب .. فيقتل في القلوب التي ولد بها ويرثيه الوجع .

عادت أميرة وحيدة كما كانت ، لا تجد سوى الدراسة لترافقها ، وعندما ذهبت إلى النادي كانت وحدها بدون من يؤنسها .. رأت مالك أكثر من مرة ولكن لم يكن وحده .. ففي تلك المرات كان يجلس مع فتاة تبدو وكأنها حبيبته ، لم تهتم أميرة ولم تحدثه ليس لشئ أكثر من أنها تراعي مشاعر غيرها من الفتيات ومالاترضاه لنفسها لا ترضاه لغيرها .

مؤلمة هي الحياة بدون صديق يكون عوناً لك ، وبلا حبيب يحمل همومك وتشكي له معاناتك ، عندما لا تجد سوى الحزن رفيق دربك الذي يلهيك عن إنتظار السعادة .

أرادت أميرة أن تخرج من تلك المحنة التي باتت تقضي على جمال روحها ، بدأت بتغيير مظهرها ، فعلت أشياء جديدة وأهمها مصادقة الكتب .. أصبحت القراءة جزء منها في أي وقت وأي مكان .. وخاصة في أحد الكافيهات الراقيه التي كانت تجلس فيه دائماً لتقرأ وهي تحتسي مشروب الكاكاو المفضل لها مع الموسيقى الكلاسيكيه .

في أحد الأيام وهي جالسة تقرأ يأتي لها شاب يقول لها فجأه : إنتي إسمك إيه ؟

أميرة : نعم !!

الشاب : أنا عمر

أميرة : طيب أستاذ عمر ممكن حضرتك تمشي في هدوء ، ولا تحب أعملك مشكلة

عمر : لاء .. اعمليلي مشكلة

تنفعل كثيراً لما يبدو من هذا الشاب المتطفل وتطالب صاحب الكافيه لتخبره ماحدث ، وبالفعل تقابله ولكن يتضح أن هذا الشاب صديق صاحب الكافيه ، وتلك هي عادته التي يتعرف بها على الفتيات .. لم يكن يعلم أمطار الإهانات الفيضانيه التي كانت تنتظره تلك المرة .

في النهاية تدخل أدم صاحب الكافيه وحبيبته جود الفتاة السورية التي تعيش مع والدها في مصر ، وإنتهت المشكله بإعتذار عمر عن ماحدث رغم أنه لم يفعلها من قبل .

ليس هذا مايهم ، ولكن تلك كانت البداية لصداقات جديدة في حياة أميرة ، وأهمهما جود التي تشبهها كثيراً في بعض الصفات ، حتى في الوحدة حيث أن جود فتاة إنطوائية جداً لا تملك صداقات كثيرة .. فكانت وحيدة أيضاً .

أما عن مالك .. كان يعيش في قصة حب مع تلك الفتاة التي رأتها معه أميرة ، ومازالت تراه معها أغلب الأوقات .

استمر حاجز الصمت بينهما .. على الرغم من الصدف التي تجمع أعينهم كثيراً ، ولكن لم ينكسر هذا الحاجز إلا بعد أن جاء اليوم الذي تنازل فيه مالك عن جزء من كبريائه المعقد عندما رأها تجلس وحدها وقرر الذهاب إليها .

"تعرفي اني اول مره اتنازل واجي بنفسي أسلم على حد " هذا ماقاله مالك عندما ذهب إلى أميرة لتجيبه بضحكتها عند الخجل تتبعها قائلة : إزيك يامالك ؟!

مالك : أحسن منك عشان أنا اللي جيت وسألت عليكي

أميرة : بصراحة .. أنا بتكسف اسأل عليك

مالك : نعم !! بتتكسفي ازاي يعني ؟!

أميرة : يعني .. اسأل في وقت مش مناسب .. اضايق حد تاني .

مالك : مممممممم ، لا اسألي براحتك واطمني مش هتضايقي حد .

على الرغم من أن أحاديثهم عادية ولا تحمل شئ ، الا ان الضحكات لم تخلو منها والسعادة لم تترك أصواتهم ، على الرغم من أنها تتعجب من جلوسه معها طوال هذا الوقت الا انها تجنبت التعمق بالتفكير في هذا الأمر حتى لاتصاب بتلك اللعنة التي أصابتها من قبل .. لعنة مالك .

اثناء جلوسها معه يدق هاتفها من جود فتجيبها قائله : الو ..... وصلتوا فين بالظبط ..... طيب طيب انا جايالكم ..... باي

تلتفت إلى مالك قائله : سوري لازم اسيبك دلوقتي

مالك : اوك اتفضلي

اميرة : طبعآ مش هسألك هنتكلم تاني ولا لاء عشان حتى لو شفتك مش هتبأه فاضيلي .

يجيبها بضحكاته قائلآ معها : ابأي قولي كده لما تكلميني ومقعدش معاكي .

تضحك هي الثانيه ثم تقول : ماهو عشان انا هتكسف اكلمك بقول كده

مالك : خلاص هبأه اكلمك انا

تشعر بالخجل الذي تخفيه كعادتها بتلك الضحكة ، ثم تودعه وتذهب إلى أصدقائها جود ، أدم ، عمر ورانيا أخته ، هؤلاء هم من يقضوا معها أغلب أوقاتها

لم يكن عمر صديق كغيره .. فكان الإعجاب يبدو على كل منهما وحتى إقتراب رانيا منها لم يكن الا برغبة من عمر ، فهو لم يرى فتاة مثلها ، فعل كل مايفعله مع غيرها ولم تستجب ، فتاه تجبره أن يقدم خاتم الزواج بإستسلام .. أما هي فلم يفعل أحد مافعله هو لأجلها .. كل شئ يرضيها يحاول ان يفعله ، أعجبت به ولكنها لم تكن مثل غيرها حتى في إبداء مشاعرها .. لم تكن أميرة مالك .

ذهبت للجلوس معهم قائله : سوري على تأخيري بس كنت مع حد بقالي فتره مشفتوش

عمر : حد مين ده

أميرة : إسمه مالك

عمر : والله .. مالك ده مين ، إبن خالتك .. خالك .. عمك .. عمتك

أميرة : لا مش قريبي اصلآ

تمازحها رانيا قائله : اومال ابن الجيران

ينزعج عمر قائلآ لرانيا : اخرسي انتي

ثم يلتفت إلى أميرة قائلآ : برده .. مين مالك!!!!

جود : شوبك عمر .. مبين انه صديقاه ومتل خياه .. وحكت قدام الكل يعني حدآ عادي .. مو مستاهله تنزعلنا اليوم .

عمر : انا معنديش حاجه اسمها صاحبها وزي اخوها .

اميرة : عمر .. اعتقد اني عمري ماقولتلك صاحبي وزي اخويا على حد .. بس فعلآ مالك حاجه تانيه وبنعرف بعض من سنين وبنحترم بعض جدآ

عمر : اهاااا حاجه تانيه .. اوك يامحترمين انا معقد

يلتفت إلى أدم قائلآ : يلا نروح الكافيه

أدم : ماتهدى يا عمر وتقعد

عمر : خلاص هروح لوحدي

ويلتفت إلى رانيا قائلآ : متتأخريش

رانيا : اه .. ده اللي هي انا برده .

يغادرهم عمر دون سلام

يلتفت أدم إلى جود قائلآ : حبيبتي معلش انا هروح معاه عشان مينفعش اسيبو وهو متضايق كده
تجيبه جود قائله : عأساس انو ما بأه بنروح للكافيه من وقت ما سجلنا بالنادي
أدم : ياحبيبتي هروح أقعد معاه بس عشان ميبقاش لوحده
جود : إي أكيد ما بيصير يرم ويخبص لحالو
أدم : ياحبيبتي نرم ايه بس والله هقعد معاه مش هعمل حاجه
جود : اوك ، روح ومافي دير بالك ع حالك
أدم ضاحكآ : هكلمك لما أوصل ، متتأخروش يغادرهم ويذهب .

يظل كل من رانيا وأميره يضحكون على حوار أدم وجود فتلتفت جود قائله : بتضاحاكوا
وتوجه حديثها لأميرة قائله : الله يلعن الساعه ياللي التقيتي فيها انتي وهداك مادري شو اسمه
أميرة : حتى انتي ياجود
رانيا : ماانتي لو مش شايفه نفسك بتتكلمي عنه ازاي اكيد سامعه صوتك
جود : إي وخبريها كيف بيلمعوا عيوناه بس تحكي اسمه
رانيا : هو هنا في النادي ؟؟؟؟
أميرة : اه .. ليه ؟!
رانيا : قومي وريهولي
جود : لك بدال ماتعطيها الكف اللي ماعرف خيك يعطيها اياه بدك ترافقيه انتي التانيه
رانيا : ياجود ركزي .. ماهو لو طلع حلو هجوزها اخويا من بكره ونعزمه في الفرح واتعرف عليه وكده بأه .
أميرة : يابت انتي مش مرتبطه .. وبعدين بقولكوا ايه .. غيروا الموضوع ده وتعالو نشوف حاجه نعملها

كل منهما يزعجها شئ تخفيه خلف ضحكاتها والمزاح ، جود تكره وجود أدم بالكافيه خشية من مايفعله هو وعمر هناك ، ورانيا يزعجها علاقتها العاطفيه الغير مستقره والتي لا تعرف مصيرها .. أو بالأحرى تدرك مصيرها ولكنها تخشى النهايه ، اما عن أميرة تشعر بالرهبة من عينها التي تحكي ماتحاول إنكاره .. تخشى أن يكون هو الأخر يرى مابعينها .. لا تعترف لنفسها .. لاتعلم ماذا عن عمر تشعر جيدآ انها اخطأت بحقه .

رغم كل مابداخلهم الا ان كل منهما تلقي بأحزانها في بئر النسيان المؤقت الذي نتناسى فيه احزاننا لفترة ما حتى لا نفسد مانظنه فرحة الأخرين .

انتهت جلستهم وذهبت كل من أميرة ورانيا إلى منزلها ، أما عن جود فذهبت إلى الكافيه فجأه لترى ماذا يفعل أدم في غيابها ....
ليتها لم تذهب .. وجدته يجلس مع فتاه بمكتبه ويمسك بيدها ويمازحها ، عندما رآها ترك كل شئ وقام خلفها .. لم تتحدث فسبقتها دموعها التي تحكي جرح قلبها .
الحق لها ادم يمسكها من ذراعها ويقول : جود .. استني انتي فاهمه غلط
تسلب ذراعها منه قائله بصراخ وبكاء : اتركلي اييييدي وانقلع من وجي ، والا بجرصك قدام الكل .. بكرهك يا أدم
تغادر وهي تبكي

لم تجد سوى أميرة لتحدثها وذهبت إليها في منزلها وجلست في غرفة
أميرة تبكي بإنهيار فتقول لها أميرة : اهدي يابنتي وفهميني في ايه ..
انا سايباكي كويسه
تروي لها جود ماحدث فتقول لها اميره : ده اتجنن ده ، ازاي يعمل كده .
جود : الخاين مابيحبني .. بكرهه أميرة
أميرة : يابنتي مش بيبان عليه غير انه بيحبك
جود وهي تبكي : كذاااب ، تحملت مرار الدني كله كرمال يكون الي
لحالي ، مابيتغير ابدآ .
أميرة : هي مش اول مره !!
جود : لا وماراح تكون اخر مره .
يدق هاتف جود برقم أدم فتقول لأميره : هو .. بجاوب ؟!
أميرة : لاء متردیش
تصمت جود قليلآ ثم تقول : رح جاوب .. بدي انهي كل شي معه
تجاوبه جود قائله : الو ..... شو بدك مني ..... ماخصك ..... لا .....
قلتلك لا ..... ماتعصب عليي ..... اوك ..... هلاء بجيك ..... باي
تتعجب اميرة قائله : هتجيه ازاي ، هتقابليه ؟!
جود : مافيني اتركه .. بحبه
أميرة : طيب .. خدي بالك من نفسك
جود : بحاكيكي .. باي
تلحقها اميرة مسرعه تقول : جود .. عمر كان معاه ؟!
جود : لا .. ماشفته
تغادرها جود وتظل أميره متعجبه من موقفها تجاه أدم .. لماذا تتحمل كل
هذا الوجع .. هل حقآ الحب أعمى كما يقولون ؟!

حقآ .. الحب أعمى .. يجعل من العقل أبكم ، ومن القلب أصم لايستطيع
الإستماع الا لصوته .

لم تمضي تلك الليلة بسلام .. فيدق هاتف اميرة وتجد رقم لا تعرفه فتجاوب وتجد فتاه لا تعرفها تقول : الو

اميرة : ايوه .. مين

الفتاه : احنا منعرفش بعض بس انا لازم اشوفك بكره

اميرة : تشوفيني انا ..... انتي كمان عارفه النادي اللي انا فيه ..... طيب حاضر هكون موجوده ..... طيب اسمك ايه ؟! .....بكره!! ..... طيب .....سلام

لاتعلم ماهذا اليوم .. ولكن فضولها يقتلها لتعلم ماذا تريد منها تلك الفتاه ، تمر ساعات الليل عليها طويله جدآ .. فأطول اللحظات في حياة الإنسان هي تلك التي يمضيها في الإنتظار .

تذهب أميرة إلى النادي في الموعد المحدد مع الفتاه التي حدثتها الليلة الماضية ، لترى فتاة قادمة عليها وهي جالسه تقول لها : إزيك

ترتفع ضحكات أميرة فتقول لها الفتاه : مستغربة اني عرفت شكلك ؟!

أميرة : رقمي وشكلي .. وأكيد اسمي

الفتاه : لا ده انا لسه معرفتوش

أميرة : انتي مين .. وتعرفيني منين ؟!

الفتاه : انا نورا .. الاول اسمك ايه

أميرة : اسمي أميرة ،، انتي معانا هنا في النادي ؟!

نورا : لا .. بس لما بحب ادخل مكان بدخله

أميرة : طيب رقمي وشكلي جبتيهم ازاي .. تعرفيني منين ؟!

نورا : صورتك ورقمك بإسم أميرتي علة موبايل عمر

أميرة : عمر !!! وانتي وصلتي لموبايل عمر إزاي

نورا : أنا مراته

تشعر أميرة بذهول وصدمة قائله : مرات مين

نورا : عمر

أميرة : عمر مين ؟!

نورا : عمر اللي عامل بيحبك

تنفعل أميرة انفعال داخلي كالبركان تحاول اخماده بهدوء مصطنع قائله : انا اعرف عمر كويس واخته ومامته وعلى طول في بيتهم ومشفتكيش مراته دي خالص

نورا : متجوزين في السر مؤقتآ

أميرة : أهاااااااا .. عرفي

تبتسم ابتسامه باردة قائله : ايه المطلوب مني ؟!

نورا : عمر مبقاش ينفع يكون لغيري .. فهماني طبعآ ، عشان كده لازم تبعدي عنه بهدوء عشان مش هيهمني اي حد يقف قصادي عشانه .

أميرة : بصي يا مدام .. تهديد انا مبتهددش .. مسألة اني هبعد مكنتش مستنياكي تقوليها ، مش عمر اللي هتمسك بي ومش انتي اللي هتحداكي عشان حد ، كرامتي اكبر من اني اكمل مع واحد بتاع نزوات ، معتقدش ان ممكن يجمعنا كلام تاني .

نورا : استني

تغادرها اميرة وتمشي قبل ان تفضحها دموع عينها من الصدمه .

عادة لكل صدمة احتمال مفترض .. ولكن التغاضي عنه هو الغلطة التي ندفع ثمنها في الألم ، الفراق ، وأحيانآ خسارات كبيره لاتعوض .

من الطبيعي أول ما تفعله أميره بعد مغادرتها هو التوجه إلى عمر لتلتقي به ، وبالفعل التقت به .. تلك التي تخونها دموعها تماسكت أمامه كالجبل ولكنه جبل معرض للسقوط في اي لحظة .

لم يكن عمر يدري شيئآ عن ماحدث فيقول لها بعفويه : لسه فاكره تكلميني من بعد النادي ولا كنتي مشغوله مع مالك .

ببرود الأعصاب المصطنع تقول أميرة : تعرف تخرس شويه وتسمعني

عمر : اخرس ؟؟! ، انتي اتجننتي ؟؟

يبدأ في رفع صوته فتقول له : نورا بتسلم عليك

يصمت عمر قليلآ من الصدمة ثم يقول محاولآ الإنكار : نورا مين .. أنا مش فاهم حاجه

تنفعل أميرة تصرخ في وجهه قائله : انت مخلوق من ايه !! ، بطل كدب ، كفاااايه ، انت كنت هتخطبني ازاي !! ، لولا اني رفضت عشان دراستي كان زمانك اتحسبت عليا خطوبة ، ازاي قدرت تمثل عليا الملاك ده .. ازاي انا صدقتك اصلاً !!

عمر : اهدي يا أميرة .. اكيد في حد عاوز يوقع بنا

أميرة : انت مصمم تفضل في نظري كداب ليييه ، بص ياعمر .. انا مش جايه احاسبك ، انا مش عايزة اشوف وشك تاني ولا اسمع صوتك

عمر : أميرة .. اهدي عشان خطري ، والله هعملك كل اللي انتي عايزاه

أميرة : اللي انا عايزاه هعمله غصب عنك لأنه اختياري أنا

تغادره وتمشي دون أن تنتظر منه اي رد فعل .

تذهب بعد ذلك لتلتقي بجود في منزلها ، لم تفارقها دموع القهر .. ليس حباً فيه ، ولكن لا شئ يقهر فتاه أكثر من رجل أوهمها الأمان وكان أول من استخف بها و زرع في قلبها الرهبة من الرجال .. يترك جرحاً كالأورام الخبيثه التي تنتهي بقتل إحساس تلك الضحيه .

لم تتركها جود في تلك المحنه بل كانت أول من يشعر بها .. تتألم لألمها .. تحاول أن تقويها على ماحدث وهي تعلم جيداً أنه ليس هين ...

لا أحد يشعر بالنار التي تحرقك الا من احترق بمثلها .. وما اكثر النيران التي سبق واحترقت بها جود .

تمر الأيام عليها وهي تعاني من تلك الصدمه .. اعتزلت الحب وانعزلت عن الجميع ،، بعد فتره حاولت أن تعود إلى طبيعتها تدريجياً تتأقلم على الحياه ، بدأت تعود وتجتمع بكل من جود ورانياً ولكن بعيداً عن الكافيه والنادي .. فهي لم تهد تذهب إلى أي مكان يذكرها بما مضى .

اما عن عمر لم ييأس من المحاولات المباشره والغير مباشره ليعود إليها .. ولكن بلا فائدة .

لا أحد ينال راحة كاملة .. فهذه دنيا وليست جنه .

مازالت جود تعاني من حياتها بين عشق أدم وألم نزواته التي تنساها أمام صوت قلبها إما بدقات حبه أو إعتصاره شوقاً إليه .. كم هي مؤلمة أركان الحب التي لا تتحكم بها قاعدة .

أما عن رانيا فأرغمت على الخطبة من رجل كغيرها من الفتيات اللاتي تقتل في قلوبهن الحب ...

وأسفاه على إختيار خاطئ تكونين أنتي ضحيته .

لم تكن أميره في خطبة رانيا رغم الصداقه القوية التي جمعت بينهما .. ولكن لأميرة عذرها الذي تقدره رانيا جيداً ، فهي تعلم ان خطأ اخيها لايغتفر .. وان اجتناب أميره للإجتماع به هو الافضل .

تمر الأيام سريعة .. كفيلة أن تغير الحياة بين لحظة وأخرى ، لانملك أن نوقف الدهر .. ولكن نملك جيداً التحكم في شخصيتنا والذي يوجب علينا أن نقاوم المساوئ الناتجه عن كل تغيير .

قررت أميرة بعد فترة من الإبتعاد عن النادي أن تعود ، وخاصة بعد أن علمت أن عمر لم يعد يذهب هناك .

طوال فترة العزلة انقطعت اخبار مالك عنها وانقطعت اخبارها عنه .. ولكن في أول مره ذهبت إلى النادي وجدته يناديها قائلاً : أميرة .. انتي كنتي فين طول الفتره دي ؟!

كثير مانتوقع أشياء من أشخاص ولا تحدث ، ولكن المفاجأه أن تحدث أشياء من الأشخاص الذين لانتوقع منهم شئ ...

لم تتوقع أبداً أن يلاحظ غيابها ويسأل عنها ، لم تتوقع إهتمامه بها لهذا الحد .

ظلت صامتة لثواني ثم قالت له : أنا موجودة .. إزيك يامالك ؟

مالك : الحمدلله ، إنتي إزيك .. شكلك مش كويس

ماهذا .. هل هو حلم أم حقيقة تعيشها ، هل هذا هو مالك الذي لا تشغله فتاه .. يفهمها من نظرة عينها الحزينة ، تقف أمامه لا تعلم ماذا تقول ، فيقول هو : وراكي حاجة ؟

أميرة : لاء

مالك : طيب تعالي نتكلم شوية

أميرة : أوك

تجلس معه لتتفاجئ بنفسها لاتستطيع كتمان مامرت به ، كانت المرة الأولى التي تتحدث بكل مايؤلمها دون حاجز صمت ، على الرغم من أن الكثيرين تحدثوا من قبله ولم تكن تلقائية هكذا الا معه هو فقط .

انتظر حتى أنهت كلامها ليقول : مش حرام عليكي الحد الجميل ده يتعب نفسه أوي كده .

تجيبه بإيتسامه فيستكمل حديثه قائلاً : إنتي كنتي هتجيبي لنفسك إكتئاب عشان حاجات كلها متستاهلش

أميرة : بس الحاجات دي جرحتني .

مالك : جرحتك ليه وإنتي قولتي إنه مش فارق معاكي

أميرة : بس فارق معايا إني إتخدعت وعملت كده في نفسي

مالك : دي مش غلطتك ، بس هتبأي غلطانه لو ضيعتي نفسك وعمرك عشان ناس متستاهلكيش .

أميرة : مش فارقة معايا لأني مش هكرر ده مع حد تاني حتى لو يستاهل ، وأساس أي علاقة بيني وبين أي شاب هتبأه على مبدأ إنه ميحبنيش

مالك : يعني كل ماهتعرفي حد هتقوليلو متحبنيش

أميرة : أه .. بظبط كده

يقول لها ماكراً : طيب على فكرة .. انتي مقولتليش متحبنيش

أميرة : نعم ؟!

مالك : إيه ! .. قوليلي متحبنيش

أميرة : إيه المناسبة يعني

مالك : مش إنتي قولتي إنك كل ماهتقابلي حد هتقوليلو متحبنيش .

أميرة : أه

مالك : طيب يلا قوليلي .

أميرة : حاضر

مالك : قووووولي

أميرة : أقول إيه

مالك : متحبنيش

تصمت قليلاً ثم تقول : متحبنيش .. قلت أهو

يتبعها هو بضحكه تستفزها أكثر ، لا تعلم لماذا .. ولكنها كانت تود أن تمحي تلك الكلمة من حديثهما ، على الرغم من أنها لم تعترف لنفسها بشئ الأن .

كانت المرة الأولى التي تمضي معه ساعات متواصله في أحاديث مستمرة عن كل شئ .. لم يشعر أحدهم بالوقت .

عادت إلى منزلها والسعادة تملاء وجهها ، لتجد جود ورانيا يجلسان في إنتظارها فتقول لهم : إيه ده .. في إيه ؟

جود : العالم بتحكي كيفكن .. مسا الخير ، فايته بتقلعينا من بيتك

أميرة : مش قصدي .. بس اتخضيت لما لقيتكم

رانيا : إت.. إيه ؟؟؟ ، شوفي موبايلك وشوفي كلمناكي كام مرة وإنتي تعرفي الخضة .

تأتي والدتها بمشروب تقدمه للفتيات وتقول : إنتي كنتي فين يا أميرة؟

أميرة : كنت في النادي

رانيا : ومن إمتى بتروحي النادي من غيرنا ؟!

جود : أنا لازم فل هلاء لأنه تأخرت كتير وهيك أدم بيطلقني قبل مانتجوز .

وتلتفت لأميرة قائلة : بكرة بشوفك بخلص فيكي كل اللي عملتيه فينا اليوم .

ثم تلتفت لوالدتها قائلة : عذبناكي معنا تنط بس ماعلي الله يجازيها بنتك .

والدة أميرة : ولا يهمك حبيبتي ، انتم بناتي التانيين

تلتفت جود لأميرة قائلة : إتعلمي الذوق والعالم كيف بتحكي ، مش فايته تحكي شو في .. يلا بحاكيكن .. باي

تذهب جود .

تقول رانيا لأميرة : عاوزة أتكلم معاكي

أميرة : أوك .. تعالي ندخل أودتي

تذهب مع رانيا إلى الغرفة وعقب غلقها للباب تنفجر رانيا بالبكاء فتقول لها أميرة في قلق : في إيه يارانيا ، بتعيطي ليه ؟

رانيا : بموت بالبطئ كل ماأحس إني خلاص كلها كام أسبوع وأتجوز .

تعانقها أميرة وتقول لها : إنتي لسه بتحبي محمد

رانيا : أوووووووووووووي

أميرة : إفسخي خطوبتك يارانيا

رانيا : وبعدين ! أرجع تاني اشحت منه كلمة ده لو رد عليا أصلاً ، ولا اعيش على أمل سراب انا اللي راسماه لنفسي ، ولا أحس اني رخيصة وتحت أمره في أي وقت .

أميرة : أنا مش بقولك كده عشان محمد ، أنا بقولك كده عشان خاطر متظلميش نفسك وتظلمي حسام معاكي .

رانيا : حسام أكتر حاجة وجعاني .. فرصة مش هتجيلي تاني

أميرة : فرصة ! ، هو انتي شايفه نفسك جوازتك صفقة .

رانيا : متوجعنيش أكتر ما أنا موجوعه يا أميرة .

أميرة : بس أنا مش هشجعك على غلط حتى لو كل اللي حواليكي بيشجعوكي عليه ، انتي بتعذبي نفسك وبتعذبي خطيبك ، وهتتعذبوا أكتر لو اتجوزتوا ، هتعيشوا مأساه مش حياة

تزداد رانيا في البكاء قائلة : أنا تعبانة أوي يا أميرة ، محدش حاسس بيا .

على الرغم أن الزواج رباط مقدس في جميع الأديان .. وتحترمه كل مبادئ الإنسانية ....

الا أنه في مجتمعنا صفقة العمر التي يجب أن تعود بأكبر فائدة على الأنثى وعائلتها .. والإنتصار فيها لايقاس بنجاح العلاقة بين الطرفين ، بل يقاس بالماديات التي بنيت على أساس تلك العلاقة .. وأحياناً الماديات الناتجة من نهايتها .

وأسفاه على مجتمع يتاجر بحياة القلوب !

علاقة غريبة تجمع بين مالك وأميرة ، إقتربت بينهم المسافات كثيراً ، أصبحت تمضي أغلب أوقاتها معه إما وجهاً لوجه .. أو محادثات هاتفيه ، زاد الإهتمام بينهما ، السعادة تعني لها وجوده .. وتعني له محادثتها ، إكتشفوا أشياء مشتركة تجمع بينهما ويتقاسموها معاً ، تغير جذري في الحياة لكل منهما ، وأصبحت تقتصر أفكارهم على البحث عن أوقات سعادة تجمع بينهم .

أما عن عمر فمازال يأمل في عودة أميرة ، حتى أنه طلب من أدم أن يأتي برقم هاتفها الجديد من هاتف جود ، وبالفعل فعل أدم وأتى برقم هاتفها .

حدثها عمر من رقم غير رقمه فجاوبت على الرقم لتجده يقول لها : أنا عمر متقفليش

تصمت قليلاً لا تعلم ماذا تقول ثم تقول بإنزعاج : خير ، عايز إيه مني ؟!

عمر : أنا طلقت نورا من زمان

أميرة : وأنا إيه علاقتي ، مبقاش في أي حاجة بنا

عمر : لاء في ، واللي بنا عمره ما هيخلص

أميرة : لو أخر راجل في الدنيا ياعمر مش هكون ليك .

عمر : بصي يا أميرة ، أنا محدش بيتحداني ، وأنا عارف كويس أوي إنك بتقابلي واحد دلوقتي وعلى طول معاه ، بس صدقيني لو فكرتي إنه هياخدك مني تبأي غلطانه ، ولو وصلت إني هقتلك عشان متكونيش لغيري هقتلك .. سلام

ويغلق الإتصال

يصدمها حديثه على الرغم أنها لم تخشاه ولم تهتم كثيراً .. ولكن مؤلم جداً أن تجد نفسك كنت ترسم حياتك مع شخص تشمئز منه إن رأيته يوماً في أحلام نومك .

تجلس رانيا في غرفتها تتحدث مع خطيبها وفجأه تقول له : حسام ..... معايا ويتنج أميرة ..... هكلمها وأكلمك تاني ..... أوك ..... باي

تغلق معه سريعاً وتجاوب قائلة : محمد ..... أنا تعبانه أوي

وتخونها دموعها فيقول لها : وحشتيني

رانيا : مبقاش ينفع يامحمد ..... ليه عملت فيا كده ..... انت بتحاسبني انا ..... حرام عليك يامحمد ..... عاوز تشوفني ؟! ..... بس ..... حاضر ..... هحاول ..... هتقفل ! ..... طيب ..... خد بالك من نفسك ..... وأنا .. لاء مينفعش أقولها يامحمد ..... أوك ..... باي

لا أحد يعلم مدى الألم الذي يمزقها وشعور الذنب الذي لا يفارقها نتيجة لذنب ليس بذنبها شاركت بجزء صغير فيه وتدفع ثمنه وحدها

اجتمعت الفتيات كعادتهم .. تتحدث كل منهما عن أمورها ، جود مازالت تعاني من ألألام التي يسببها لها أدم وتصرفاته الخاطئة التي تزعجها مثل مافعله مع أميرة وإعطاء رقمها لعمر ورغم كل هذا لا تستطيع الإبتعاد .

ورانيا لا تعاني شئ سوى ألام اتصال محمد وطلب رؤيتها الذي أبدى كل من جود وأميرة رأيهم برفض هذا الأمر وخاصة لإقتراب موعد زفافها أو بالأحرى موعد السجن الأبدي للحب الذي يتملك من قلبها .

أما أميرة فلم تحدثهم سوى عن مكالمة عمر التي اتخذوها مزحه تعالت عليها ضحكاتهم ، لم تخبرهم شيئاً عن مالك .. لا تعلم لماذا ، ربما لأنها لا تجد مسمى لتلك العلاقة لتخبرهم عنها .

في ذات اليوم كانت على موعد لتلتقي بمالك ، وإلتقت به بعد أن تركت صديقاتها ، جمعتهم الأحاديث التي لا تخلو من المزاح والضحكات كعادتهم ، وأكثر من كل مرة .. أزيلت من بينهم حواجز كثيرة .

فجأه وبدون أي مقدمات يقول لها مالك : أميرة .. أنا عايز أقولك حاجة مهمة جداً .

شعور غريب بداخلها .. هل سيقولها؟! لم تتردد كثيراً فأجابته قائلة : إتفضل

يصمت لثواني ثم يقول : إنتي هتخلصي إمتحاناتك إمتى ؟

إنزعجت كثيراً منه .. فما الأهمية في هذا الشئ وخاصة أنها تتوقع شئ أخر يعني لها أهمية أكثر من هذا ، لم تخفي هذا الإنزعاج فكان واضحاً جداً في إجابتها عندما قالت : نعم !! ، هي دي الحاجة المهمة ؟

يزيد إستفزازاً لها قائلاً : أه ، مش لازم أطمن عليكي عشان مستقبلك حاجة مهمة

أميرة : طيب .. عموماً فاضل أسبوعين تقريباً

مالك : أها .. يبأه لازم نقلل كلامنا الفترة اللي جاية دي عشان تركزي كويس في دراستك

أميرة : أه .. أوك .. إن شاء الله

مالك : عشان لما تخلصي إمتحانات في حاجة مهمة جداً لازم أقولهالك

أميرة : طيب قولها دلوقتي

مالك : مستعجلة أوي كده ؟

أميرة : أه .. إنت عارف إني فضوليه

مالك : وعشان كده عاوزك تسيبيها لوقتها

كم كان غليظاً في تلك المرة .. ربما كان هناك شيئاً أخر بالفعل ولكنه مازال يخشى عليها من نفسه .. وكعادتها لن تدرك هذا الأن .

شعور غريب يزداد بداخلها أكثر من أي مرة شعرت تجاهه شئ .. كأنها مازالت في أول الأنثى .. أو لم تكن أنثى كهذه من قبل ، لم تعد تتذكر خساراتها الكبيرة أو الصغيرة .. لم تعد تتذكر إلا فارس أجمل أوقاتها الجميلة والمتحكم بها .. أصبح وقتها لأجله ، وتسير حياتها على ميقاته .

ورغم كل هذا الشعور مازالت لم تعترف حتى لنفسها أنها تحبه ، ربما تخشى الفقدان ، فهي إعتادت أن كل جمع بين قلبين نهايته الفراق .

مازال عمر نادماً على فقدانه لأميرة .. ولكنه لم يعترف حتى لنفسه هذا الندم ، يقنع نفسه ومن حوله أنه يستطيع أن يعيدها إليه وقتما يريد ، على الرغم من فشل كل المحاولات التي حاولها من قبل .

نتيجة ماحدث لعمر أصبح أدم يخشى أن يأتي يوم ويفقد جود ، ففي أحد الأيام وهي تجلس معه وجه إليها سؤالاً قائلاً : جود .. إنتي ليه مش بتسبيني ؟

جود : شو القصة .. بدك إتركك لترم على راحتك

أدم : بجد مش بهزر .. أنا دايماً بوجعك وبجرحك وبخونك و لحد دلوقتي دايماً بكون السبب في زعلك وعمرك ماسبتيني .

تجيبه دموع عينها ثم تقول له : لأنه هيدا مش إنت يا أدم ، إنت حداً مافي من قلبك وطيبته وحنيتك .. قد مابتجرحني وبتوجعني بتتمسك فيني .. مابتتركني يوم زعلاني منك .. مافي يوم بيمروء بحياتك من دوني .. كأنه أنا الهوا اللي بتتنفسه متل ما انت الروح اللي بعيش فيها .. لأنك بتحبني يا أدم .. بتحبني كتير كمان .

تدمع عينه هو الأخر ثم يمسك يدها يقبلها قائلاً : والله العظيم أه .. بحبك.

الحب هو العقيدة الدنياوية التي تؤمن بها القلوب .. عقيدة قائمة مبادئها على التسامح بإستمرار .. عقيدة لا يرتد عنها إلا من لا يتشبع كلياً بإيمانه بها .

يقترب موعد زفاف رانيا .. ولم تقترب المسافات بينها وبين حسام خطيبها ، مازال قلبها يتعلق بمن تحب على الرغم من أنها قطعت كل الذي يربط بينهما ...

لم تشعر بالفرحة .. بل كانت دموعها تسبق ابتسامتها دائماً .. ليست دموع الفرحة .. بل دموع القهر ، فبكل أسف ستبدأ حياتها بجسد لرجل وقلب لأخر ، ستصبح خائنة لإرضاء المجتمع ومن حولها .. وفي النهاية تحاسب وحدها .

على الرغم من تسمية حفل الزفاف بالفرح .. الا انه لم يحمل الفرحة الى قلوب لطرفيه الا في حالات نادرة جداً .

أيام طويلة لم تلتقي أميرة بجود أو رانيا ، وأيضاً مالك .. لم تذهب إلى النادي إلا بعد إنتهاءها من إمتحاناتها في الفصل الأول من الدراسة .

إلتقت بجود وحدهم حيث أن رانيا كانت تشغلها تجهيزات الزواج .

تحدثوا كثيراً في كل تفاصيل الأيام الماضية ولوكانت صغيرة .. فعادة أقرب الأشخاص إلينا يعلمون أصغر تفاصيلنا ويتذكروها أكثر منا .

أثناء حديثهم كانت المرة الأولى التي تتحدث فيها أميرة عن مالك قائلة : على فكرة .. أنا ومالك بقينا صحاب من فترة

جود : مين مالك ؟؟

أميرة : يابنتي مالك ، اللي اتخانقت مرة مع عمر بسببه

جود : إي تذكرت .. أخ شو غبية أنا ، كيف ماعرفت من لمعة عيونك لما حكيتي إسمه

تنزعج أميرة قائلة : لمعة عيوني ايه يابنتي بقولك صحاااااب

جود : لكان شو كنتو قبل اصحاااااب اللي بتحكيها

أميرة : صحاب برده

جود : إي كنتو اصحاب وصيرتو اصحاب .. إن شا الله عالقريب تصيروا اصحاب اصحاب ياحق .

أميرة : إنتي رخمة على فكرة ، أنا هفهمك

جود : إحكي لشوف .

تروي لها أميرة قصتها هي ومالك على مدار السنوات بتفاصيلها وفي نهاية حديثها تقول لها جود : يعني انتي بالأول كنتي بتحبيه .. مظبوط ؟!

أميرة : معرفش .. وقتها كنت بحس كده

جود : منيح .. يعني وقتاه حبايتيه وافترقتوا وبعدين تجمعتوا

أميرة : وايه علاقة ده بدلوقتي

جود : اسمعيني منيح ، في حكمة بتحكي انه اذا حبيتي حداً كتير اتركيه يفل اذا رجع بيكون لإلك

أميرة : وإن لم تعد فهي

جود : إتركينا من هالجزء لأنه رجع

أميرة : يعني إيه

جود : شو هو اللي شو ، عم بحكي هندي شي

أميرة : أعمل إيه يعني

جود : إعترفي انك بتحبيه

أميرة : مستحيل طبعاً ، مينفعش أروح أقوله أنا بحبك

جود : لك اعترفي لحالك مش لإلو

أميرة : مش بحبه أنا .. أنا بحترمه وبعزه بس

جود : حاج تكذبي

تخرج لها مرآه من حقيبتها قائلة : إتطلعي وإحكي إسمه وخبريني كيف شايفه عيونك .

على الرغم من أن جود تحكي مابداخل أميرة الا إنها إنزعجت كثيراً بسبب فوبيا الحب التي أصيبت بها ، هي لا تخشاه أكثر ماتخشى على علاقتهم من الفراق الأبدي .

لم تستطع الإبتعاد ، بل كانت تترك نفسها وقلبها يقترب أكثر وأكثر منه .. لم تقاوم إقترابه ، فهو أيضاً لم يبتعد بل كان يقترب أكثر وأكثر منها .

تعلق كل منهما بالأخر .. مازالت تنتظر أن يأتي لقاءه ليخبرها ماكان يود أن يقوله من قبل .. وأخيراً إلتقت به .

كعادتهم أمضوا بعض الوقت في الأحاديث والمزاح الذي لاينتهي ، لم يقول شئ حتى استسلمت لفضولها قائلة : ايه الحاجة اللي كنت عاوز تقولها ليا قبل الإمتحانات وأجلتها .

مالك : انتي لسه فاكرة

أميرة : هو إنت نسيت

مالك : لاء .. أنا مبنساش أي حاجة قلتها ليكي

أميرة : طيب إيه هي الحاجة دي

يصمت مالك لدقائق وهي تنظر إليه في إنتظار أن يتحدث بشئ تظن أنه هذا مايريد أن يقوله .

"أنا ..... بصي ..... إحنا بنا حاجات كتير حلوة ، بلاش نضيعها ونخسر كل حاجة عشان حاجة واحدة .

هذا ماقاله مالك بعد صمت مستمر تزداد فيه ضربات قلبها إنتظاراً لشئ كانت تود أن يقوله .

لم تستطيع الكتمان عن شعورها قائلة : وليه دايماً بتفترض الحاجة الوحشة هي اللي هتحصل .

مالك : عشان أنا عارف نفسي وعارف حياتي أكتر منك ، أنا مبعرفش أقيد نفسي مع حد ، دايماً بحس إني بظلم اللي معايا .

أميرة : انت كنت مرتبط قبل كده وكنت عايش حياتك برده

مالك : وانتي شايفه علاقاتي قبل كده نجحت ؟!!

تصمت أميرة فيقول لها : الحب مش كلمة بتتقال ، الحب بيتحس .. مفيش أحلى إنك تحس كل حاجة حلوة في الدنيا اللي ميوصفهاش كلام ، حرام نختصرها في كلمة واحدة ممكن تضيعها .

أميرة : يعني إنت بتحبني ؟

مالك : إنتي ليه عاوزه تضيعي كل حاجة عشان حاجة واحدة !!

أميرة : لأن كل حاجة دي مفيش أي حاجة تثبتها غير الكلمة دي

ينزعج مالك من قولها الذي لم يتفق معها به قائلاً : انتي ازاي ممكن تكوني بتفكري كده ، بلاش تصدميني في تفكيرك

تصمت أميرة ثم تقول : خلاص مالك .. انا كمان مش عاوزه أخسرك

مالك : أنا مش بقول كده عشان تردي عليا بنفس الكلام ، أنا عاوزك تفهميني .

أميرة : أنا فهماك .. وصدقني نفس إحساسك أنا حساه .

مالك : أنا إتمنيت إني أعرفك من قبل ما أعرف أي حد تاني في حياتي .

أميرة : ما انا بعرفك من زمان

مالك : ساعتها إنتي اللي مكنتيش تعرفي حد ، بس أنا كنت بعرف كتير أوي .

تصمت أميرة لاتجد ماتقوله له على الرغم من أن بداخلها الكثير التي تود أن تقوله ولكن ماقاله هو جعلها بكماء لا تستطيع أن تعبر عن شئ له .

على الرغم من أنها تفهمه جيداً تلك المرة الا أنها لم تتوقف عن البكاء منذ أن تركته وحتى بعد أن عادت إلى منزلها جلست في غرفتها تتذكر حديثه وتبكي ، تشعر بأن كل الصدف التي تجمعهما لن تنوي أن تتوجهم بالحب .

تتعجب والدتها كثيراً هذا اليوم فإبنتها منذ فترة لم تبكي قهراً هكذا ، بل كانت الفترة الماضية لم تفارقها السعادة .

ذهبت إليها لتتحدث معها قائلة : حبيبتي زعلانه ليه ؟!

لم تستطيع أميرة أن تخفي مابداخلها من حزن عن والدتها فتعانقها وتنفجر بالبكاء ، تنفزع والدتها من القلق عليها فتقول لها : ايه ياحبيبتي ، بتعيطي ليه حصل ايه لكل الدموع دي ؟؟

كانت المرة الأولى التي تروي لوالدتها كل ماحدث تلك الفترة الماضيه حتى حديثها هي ومالك في هذا اليوم ، استمعت اليها والدتها جيداً وفي النهاية قالت لها : أميرة .. إنتي عارفه إن اللي بيحب حد بيخاف عليه ؟

تجيبها أميرة بصوتها الذي يخنقه البكاء قائلة : أكيد

والدتها : تفتكري إن خوفه عليكي ده مش حب

تنفجر بالبكاء ثانية قائلة : طيب ليه مش بيقولها ، ليه بيحرمني من إني أحس معاه الإحساس ده .

والدتها : ياحبيبتي إنتي حساه فعلاً ، ليه انتي اللي عاوزه تختصري كل حاجة في كلمة واحدة مش مضمون نهايتها ، خوفه على خسارتك ده أكبر دليل إنه بيحبك وكمان بيحترمك .

على الرغم من أنها تدرك جيداً كلام والدتها ، الا أنها بداخلها خلط بين الحب وعلاقات المجتمع التي تراها ...

فالمجتمع يختصر الحب في علاقة أمام الجميع .. لا يهتم بتفاصيلها بقدر ما يهتم أن البشر يعترف بها ، أحياناً يكونوا أمام الجميع في علاقة والمسافات بعيدة جداً بينهم ،، والكثير يظنوهم أصدقاء وهم تجمعهم أجمل معاني الحب .

ساعات وتزف رانيا إلى حسام ، السعادة تملاء من حولها ، والابتسامه المصطنعه تملاء وجهها ، أما قلبها فيبكي وينزف حتى ضلوعه التي تكاد تمزقه من الألم .

لم تكن بجانبها سوى جود ، فأميرة لم تستطيع أن تذهب بسبب العلاقة السابقة التي كانت تجمعها بعمر الذي ينتظر أول فرصة تجمعه بها لتعود إليه .

أما عن أميرة .. الحزن يملاء قلبها لسببين .. أولهما لأنها لم تكن بجانب رفيقتها ، والثاني أنها تعلم جيداً أن رفيقتها مرغمة على أمرها ، وأن تلك الليلة هي أتعس لياليها بعكس ماتكون أجمل ليلة لكل فتاة .

ثم أخذها التفكير إلى نفسها .. هل من الممكن أن يكون مصيرها مثل رانيا ، هل من الممكن أن تفترق عن مالك أو تتزوج غيره بتلك الطريقة وخاصة أنه لم يواعدها حتى الأن .

أما جود فعادت إلى منزلها بعد حفل الزفاف ، ظلت تفكر هي الأخرى أولاً في أمر رانيا والطريقة التي تزوجت بها ، وثانياً في أمرها هي الثانية .. على الرغم من أنها تتأكد من مشاعر أدم تجاهها الا أنه حتى الأن لم يفعل شئ من أجل هذا الحب .. تفكر في مصيرها ، هل سيكون مثل رانيا.

ماحدث لرانيا بمثابة كابوس لكل منهما ، وأصبح أكبر الأشياء التي تهددهم هو الزواج بتلك الطريقة .

ليست كل المفاجأت سعيدة .. هناك مفاجأت غير متوقعه .. لا تطرق الأبواب .. تأتي لتسلب الإبتسامة من على أفواهنا .. تأتي بدون سابق إنذار لتقلب حياتك رأساً على عقب .

هذا ماحدث مع أميرة ...

إختفى مالك فجأة بين ليلة والثانية .. لم يجاوبها هاتفياً ، ولم تعد تراه .. إفترضت حسن الظن به كعادتها .. ولكن تمر الأيام والأمر كما هو ، لم تعلم عنه لو خبر ولا تجد من تسأله عنه ، ولم تخبر أحد عن إختفاءه حتى والدتها أقرب الناس إليها ، أصابها اليأس وفقدت الأمل في أن تجده مرة أخرى .

"قلبي وشوبدي قلو .. تعبان وشو بعملو ماعندي دوا .. إنت اللي كنت في .. بعدك كيف بداويه .. صوته مجروح بيندهلك .. رديلو الروح .... ياضحكة صداها مرافقني .. ياصوت اللي بعده حارقني .. مشتاق لإيديك تسرقني من حالي أنـــــا"

صوت وائل كافوري يملاء المكان بتلك الأغنية أثناء جلوسها مع جود ، تنسى كل من حولها وتدمع عينها مع الكلمات ، تتعجب جود كثيراً من حالها فتقول لها : شوبكي إنتي وشو هالدموع ، لمين مشتاقة ؟!

تمحي دموعها سريعاً وتضحك لتداري حزنها قائلة : مفيش حاجة يابنتي .. الأغنية بتأثر بس

جود : شو قصدك إنه أنا بلا إحساس يعني

أميرة مازحة : إنتي أدرى

جود : عن جد خبريني شوبكي ، وشو هالدموع .. صار شي مع مالك

تنزعج أميرة من ذكر إسمه فتقول لها : وإيه جاب سيرة مالك أصلاً

جود : هيدا الإنزعاج أكدلي إنو بحكي مظبوط .. إحكيلي شو في ؟

تحاول أميرة أن تخفي شعورها قائلة : يابنتي الموضوع بعيد كل البعد عن مالك ، وبعدين قلتلك احنا صحاب .

جود : لكان وين هو .. مابقيتوا بتلتقوا ؟!

أميرة : يابنتي .. عادي .. مش شرط نتقابل على طول ، المهم .. إنتي عاملة إيه مع أدم ؟

كانت تريد الهروب من الحديث عن مالك ، فلا تريد أن يفضحها حزنها أكثر من ذلك .

لم يمضي اليوم بسلام .. بالإضافة إلى الأحاديث التي كانت تؤلم كل منهما أثناء جلوسها مع جود حدث مالم تكن على استعداد له أبداً .

يأتي أدم ومعه عمر ، وكانت المرة الأولى تقريباً التي تلتقي به وجهاً لوجه .

تنزعج كثيراً وتقول لجود : ده إيه اللي جابو ده !!!

جود : شو بيعرفني يعني متلي متلك تفاجأت

يأتي عمر وأدم يقولان معاً : إزيكم

أميرة : الحمدلله أدم ... عن إذنكم أنا لازم أمشي

عمر : وبالنسبة لإنك سلمتي على أدم ومش شايفاني

لم تعطيه إهتمام وتقول لجود : هكلمك لما أروح أطمنك إني وصلت

ينفعل عمر قائلاً : ردي عليا زي مابكلمك

تنفعل هي الثانية قائلة : وطي صوتك ده مبقتش أخاف منه

عمر : إنتي لو مكنتيش خايفة مكنتيش مشيتي

أميرة : لا أنا همشي عشان مشمئزة بس مش خايفة

جود : روقوا .. العالم تطلعت علينا

عمر : مشمئزة .. ولا خايفة على نفسك لو جه صاحبك متلحقيش تقابليه

أميرة : عمر .. هو إنت مصدق نفسك أوي كده !!

عمر : إنتي اللي مش قادرة تصدقيني .. فكراني إني هجيلك ندمان وأترجاكي عشان ساعتها تقولي إن حقك رجعلك

ترتفع ضحكاتها وتتبعها بإبتسامه وتقول : إنت كلك على بعضك بحياتك كده تخليص حقي .. أكبر عقاب ليك حياتك دي .. مش عارف إنت عايز إيه .. من واحدة لواحدة وحياة غلط في غلط .. إنت أصلاً كده مش فترة وهتعدي .. وهتعيش حياتك كلها كده .. ولو إتجوزت ده لو يعني يا هتتجوز واحدة زيك هتخلص فيك اللي إنت عملته ، يا إما هتتجوز واحدة من نزواتك مش طايق تعيش معاها وبرده هتكمل حياتك كده .. فكر بأه مش ده تخليص حق برده .

تلتفت لأدم وجود قائلة : عن إذنكم ...

كانت قاسية جداً في تلك المرة .. هي نفسها لم ترضى عن تلك كانت في حديثها لعمر .. ليس حباً فيه .. بالرغم من أنه يستحق تلك القسوة ولكنها لم تكن سيئة وقاسية إلى هذا الحد من قبل .

عادت إلى منزلها صامتة في غرفتها .. حدثتها رانيا وأخبرتها أنها ستعود خلال يومين من عطلة الزواج التي كان يظن الجميع أنها تقضيها بإستمتاع .. ولكنها لم تكن سوى ممثلة بارعه تقضي دور تلك السعادة لإرضاء من حولها .

لم تعد أميرة الفتاة التي أقبلت على الحياة الفترة الماضية .. لم تكن تعلم أن وجوده يتحكم في حالتها المزاجية إلى هذا الحد ، أبسط الأشياء لم تستطيع فعلها ، حتى تناول الطعام .. فلم تجد شهية لتقبل عليه .

لم تقبل إلا على الدموع والألام التي تسكن قلبها لفقدانه ، تسهر كل ليلة تتذكر كل الذكريات التي جمعت بينهم .

ليأتي اليوم الذي يدق هاتفها بإسمه .. لا تعلم ماذا تفعل ، لم تفكر في شئ إلا إشتياق قلبها إليه ، جاوبت بلهفة حاولت أن تخفيها في صوتها الحاد الذي أجابته به قائلة : ألو

مالك : مساء الخير

أميرة : مساء النور

مالك : عاملة إيه ؟

أميرة : الحمدلله .. إنت إزيك ؟

مالك : أنا كويس الحمدلله

ماهذا البرود الذي يتحدث به وكأن شيئاً لم يكن ، تشتعل النيران بداخلها وهو على مايرام ، ورغم كل هذا لم تظهر شعورها إلا عندما قال لها : نسيتيني ؟!

يرتفع صوتها إنفجاراً قائلة : نسيتك !! هو أنا كنت لقياك أصلاً عشان تعاتبني وتقول نسيتك .

مالك : طيب مش تسألي الأول كنت فين ؟

أميرة : كنت فين !!

مالك : كنت متضايق شوية

أميرة : وهو أنا بسألك عشان تقولي كنت متضايق شوية !

مالك : على فكرة إنتي وحشتيني

أميرة : أصلاً أنا لو كنت فارقة معاك مكنتش غبت طول الفترة دي من غير ما أعرف عنك حاجة

مالك : إنتي كنتي سبب من الأسباب اللي خلتني بعدت عن كل الناس

تزعجها كثيراً كلماته ، وتنفعل أكثر قائلة : هو كل حاجة أنا ، إنت بتقولي وحشتيني وبتقولي إن أنا السبب إنك بعدت ليه يعني عملت إيه أنا عشان .....

تقاطعها همسات صوته عندما يقول لها : بحبك

صمت وذهول ينتابها ، لم تتأكد من قوله فصوته لم يتعدى الهمسات ، تقول له لتتأكد : نعم !

يحاول إنكارها قائلاً : نعم إيه .. كملي

أميرة : إنت قلت حاجة دلوقتي

مالك : أنا !! ، لاء انتي بيتهيألك أكيد

أميرة : لا مش بيتهيألي .. إنت قلت حاجة أنا متأكدة

مالك : قلت إزاي وأنا بسمعك

لم تتمسك أكثر من ذلك وتستكمل حديثها الذي قاطعه أكثر من مرة بهمساته بذات الكلمة التي كانت تزيد نبضات قلبها أكثر وأكثر في كل مرة يقولها .

عادت إلى الحياة .. فمنذ فترة لم تبتسم وتتعالى ضحكاتها ، نست كل شئ لمجرد حديثه معها ، تأكدت حينها من حبها له .. وشبه متأكده من حبه الذي أبداه في همسات تقتلها .

أنهت حديثها معه وذهبت لوالدتها تخبرها ماحدث تفصيلياً ، على الرغم من شعور والدتها بالفرحة التي تملأها إلا أنها كانت تخشى على إبنتها الصدمة وخاصة أنه شاب تعددت علاقاته من قبل ، وأيضاً أنه حتى الأن لم يواعدها بشكل واضح ، وكل ماحدث مجرد كلمات مزاح كما إعتادوا معاً .

لم يكن كاذباً في كلمته التي قالها على صورة مزاح ، ولكنه مازال يخشى أن يفقد من قيلت إليها .

عادت رانيا من جديد ، وحددت موعد لتلتقي مع أميرة وجود .

إجتمعت الفتيات ، لديهن الكثير من الأحاديث ، وخاصة رانيا التي كانت غائبة عنهم وينتظرون جديدها ، لم تكن سعيدة ولكنها إعتادت على الحياة بهذا الشكل ، اصبحت تتأقلم تدريجياً كغيرها من الفتيات اللاتي تزوجن بتلك الطريقة .

لم تكن جود على طبيعتها ، شئ ما يحزنها ، صامتة لم تجادل كعادتها .. لاحظت أميرة هذا الأمر فقالت لها : جود .. مش ملاحظة انك ساكتة أوي إنهاردة .

تجيب بصوتها الذي يخترقه الحزن : مافي شي .. أنا منيحة

رانيا : لا مش منيحة خالص

أميرة : مالك يا جود

تجيبهم دموعها التي تسيل على خدها دون شعور قائلة بصوتها الذي يكاد يختنق : حكى عمي مع البابا من سوريا .. ويمكن برجع لهونيك

أميرة : هترجعي إزاي وليه ؟!

جود : مابعرف الأسباب ومابتهمني .. اللي بهمني أدم

رانيا : ومال أدم ومال سفرك

تنفجر جود قائلة : رح نفترق إذا رحت .. ما بأه بنكفي متل ماحلمنا

أميرة : إهدي ياجود طيب

جود : أنا مانمت ومابعرف شو بدي إعمل ، مابعرف شو بقلو وشو بدو يعمل .. هو هلاء مش مستعد لشي

رانيا : طيب يخطبك حتى وتسافري

جود : أي خطبه وقد ايه بدي استنى لنتزوج بعداه .. واذا انا استنيت أهلي كيف بيستنوا وليش .. نحنا عندنا عادات وتقاليد ومافيني اتزوج هيك بلاها .. وخاصة انو أدم مش متلي سوري

أميرة : إحكيله

جود : بعد شوي رح إلتقي في

رانيا : متعيطيش ياجود .. ومتضحيش بحبك ، صدقيني هتعيشي بقيت عمرك موجوعه

ألم أخر يملاء قلوبهن بعد ألم زواج رانيا بتلك الطريقة التي يبدو أنها ستكون نهاية جود أيضاً ، رغم كل الخوف الذي يملأ قلب أميرة من تلك النهاية .. الا انها المرة الأولى التي لا تفكر بعقلها بتلك الحسابات .. استسلمت لشعور قلبها التي باتت لا تستطيع مقاومتة .

فالحب يبعث في القلوب طاقة لا تقاوم ولو اتفقت عليها بقية اجزاء التحكم .. تنتصر قوته .

تذهب رانيا إلى زوجها .. وتذهب جود للقاء أدم .

تجلس أميرة في إنتظار مالك .. وأثناء ذهابه إليها تحدثه هاتفياً فيقول لها : أيوة

أميرة : إنت فين ؟

يتعجب مالك من طريقتها ولكنه يجاوبها قائلاً : قربت أوصل أهو .. في إيه ؟!

أميرة : مفيش .. أنا مستنياك .

مالك : أوك .. بس صوتك مش مريحني

أميرة : مفيش يامالك .. متتأخرش

مالك : أوك .. باي

يذهب إليها يجلس معها قائلاً : إزيك

أميرة : الحمدلله

مالك : شكلك مش تمام خالص

أميرة : مالك

مالك : عيوني

أميرة : أنا عاوزة أعترفلك بحاجة بس تسامحني

مالك : إتفضلي

أميرة : أنا كنت فاكرة إني بحبك .. بس طلع إحساسي غلط .. أنا مش بحبك .

حالة من الصمت والذهول تصيبه بعد تلك الجملة التي استكملتها قائلة : انت كنت صح .. احنا مش هينفع نكون لبعض ولا ينفع يبأه بنا علاقة .

يجيبها بكبرياءه الذي لم يستطيع التنازل عنه وخاصة بعد كلماتها : أوك .. اللي تشوفيه

أميرة : إرجع للبنت اللي إنت كنت بتحبها .. هي أكيد لسه بتحبك

مالك : والله .. إنتي شايفه كده !

أميرة : أه .. مفيش حد حبك قدها أكيد ...

مالك : أوك .. في حاجة تانية عايزة تقوليها

أميرة : لاء .. خد بالك من نفسك

مالك : أوك .. عن إذنك

يغادرها ويذهب لا يعلم لم فعلت هكذا ولم ولن يسألها .

الكبرياء يطفئ كل نار تشعل القلب حباً .. وأحياناً يدفنه في قلوب المحبين حياً .

حالة من الحزن تمتلك قلوب أدم وجود .. فإحتمال سفرها المفاجئ و الشبه مؤكد يعني إفتراقهما الذي لم يكن في الحسبان .. إعتاد أدم أنه يملك جود دائماً .. يستطيع أن يتحكم في كل شئ بداخلها .. لا يعلم أن هناك أشياء خارجة عن إرادتنا يفرضها القدر ولا يوجد إحتمالات إلا أن نتقبلها .. فإما نتقبلها رضاءً أو تُفرض علينا .

كان قاسياً جداً في كلماته عندما قال لها : إنتي مبتحبنيش ياجود .. وعاوزه تتخلي عني

تنفعل عليه بصوتها الذي يخنقه البكاء قائلة : بعد كل هالعمر أنا مابحبك .. لك إذا مابحبك ليش بخبرك لتعمل شي .. أنا مافيني قول لعيلتي لا .. مافيني قول للبابا يالي مضى عمره كله لإلي سوري هلاء حبيت وإنت ما إلك محل بحياتي .. حط حالك محله كيف بتحس .. هالقد إنت ظالم ومابتفكر إلا بحالك

أدم : صح .. أنا ظالم .. مينفعش تكملي حياتك مع واحد ظالم

جود : لك أنا بحبك .. بيكفي تجرحني .. إنت شو .. ما تخليني حس إني هالقد إنخدعت فيك

أدم : جود .. إعملي اللي إنتي عايزاه

يالها من صدمة لا تعلم ماذا تفعل بها ، لم تجد حلاً سوى أن تقول : إنت إنسان مابتستاهلني .. الله لا يوفقك .. يلعن الساعة يالي حبيتك فيها .. يلعن كل يوم مضيته معك .. من هديك اللحظة مش رح كون لإلك أدم .. وإذا البابا رح يضل أنا رح روح .

يعتصر قلبه أمام كلماتها ولكنه لم يستطيع التفكير في شئ ، تناول الموضوع ككل بشكل خاطئ ، لا يجد مايقول من كلمات

تنظر إليه بعينها التي تخفي دموعها بنظرة قسوة كاذبه لا تستطيع أن تخفي ما بقلبها من ألم ، تتبعها بقولها : أدم .. من هديك الساعه .. حط براسك إنو .. ب .. بك-ر-هك

هكذا كانت متعثره في قولها ولكنها مجبرة أن تقول .

أحياناً يجبرنا من نحب على إختيار الأشياء التي تقتلنا لنشعر بإرضاء الذات التي كانت لهم ولم يصونوها .

لا تعلم ماذا تفعل بعد أن غادرته .. لحظات لاتنسى تمر أمام عينها .. كأنها كانت بالأمس .. تارة تبتسم .. تارة تصرخ وفي الحالتين لم تتوقف دموع عينها .

ذهبت إلى أميرة التي لم يكن يختلف حالها كثيراً عنها ، كل منهما تحمل هموم تفوق أعمارها ، لن تجد كل منهما سوى البكاء مع الأخرى ، لا توجد كلمات تعبر عن مدى الآسى الذي يحمله قلوب كل منهما .

الحب مزدوج بين داء ودواء .. داء لا يوجد له دواء .. ودواء لن نشعر بفائدته إلا بعد أن نمرض بداءه .

لم تمر تلك الليلة بخير على رانيا أيضاً التي كانت تتذكر من تحب قبل زواجها .. تتذكر ما كانت عليه وما هي عليه الأن .. تبكي كرهاً للحياة بأكملها التي حولتها من عاشقه لخائنة ولو بقلبها .

تغدر بنا الحياة تارة واحدة دون سابق إنذار .. ربما كنا مذنبين كثيراً بحقها وحان وقت الإنتقام .

هل تلك هي النهاية !! ، هذا ماكان بداخل أدم الذي لم يتوقف لحظة عن التفكير في ماحدث مع جود .. كانت المرة الأولى التي يفترقوا فيها بتلك الطريقة القاسية ، كل منهما تحدث بأسوأ ماعنده دون أن يقصد جرح الأخر .. كل منهما مجروح ، فتلك المرة لم تكن كاللاتي سبقوها .. تلك المرة هي درس الحياة ولكن غالباً درس أتى بعد نهاية الإختبار .

أما عن مالك ، قتلته الظنون بالرغم من تظاهره بغير ذلك .. لم يصدق أن تلك البريئة التي زرعت في قلبه نبضه .. جارحة قاسيه إلى هذا الحد .. لم يستطيع أن يراها تلك السيئة التي تلاعبت معه بإسم الحب .

الكثير من الأشياء تجعله يتأكد أنها تحبه ، ولكن مافعلته ذنب بحق الكرامة ، وكرامة مالك لا تغفر الذنوب .

الفراق هو ركن من أركان الحب التي تضع نهاية صورية توقظ بقية أركانه ، فمع إنتهاء العلاقة تستيقظ الغيرة والترقبات والإشتياق .. يزداد القلب عشقاً في كل لحظة يتذكر بها من يحب .. أي إن القلب لا يتوقف عن العشق لأنه لا يستطيع النسيان .

لم تستطيع أميرة كتمان مافي قلبها أكثر من ذلك ، لم تذهب إلى جود فهي لا تريد أن تحملها فوق طاقتها .

ذهبت إلى رانيا التي كانت تتظاهر باللابأس لحد ما .

منذ أن جلست لم تتوقف عن البكاء ، تعجبت رانيا كثيراً فتلك هي المرة الأولى التي ترى صديقتها بهذا الحال ، حاولت أن تفهم ماذا بها .. وبعد فترة من بكاء مستمر قالت أميرة : أنا كدبت على مالك

رانيا : كدبتي عليه إزاي يعني ، هو إنتو مرتبطين !!

أميرة : مش بالظبط .. بس بدأت أحس إنه في جواه حاجة

رانيا : طيب ده كويس ، مش فاهمة بأه كدبتي في ايه ؟!

أميرة : منا قولتلو مبحبوش

رانيا : يانهار أسود عليكي ، انتي يابنتي غاوية تعذبي نفسك

أميرة : هفهمك اللي حصل

رانيا : انطقي .. فرستيني

أميرة : لما كنت انا وانتي وجود اخر مرة في النادي ، انتم مشيتوا وانا كنت مستنياه .. جت بنت قعدت معايا .. دي البنت اللي كان مرتبط بيها

رانيا : هي اللي قالتلك كده

أميرة : لاء .. انا أعرف شكلها

رانيا : طيب كملي

أميرة : هي اسمها سارة .. وطلعت عارفة اسمي .. وقالتلي انها كان نفسها تعرفني من زمان .. وان مالك بيحكيلها عني كتير .. وكانت بتغير مني ومطمنتش غير لما حلف لها اني زي أخته الصغيرة .. وفي أخر كلامها قالتلي سر انهم مرتبطين بس محدش يعرف

رانيا : وهو قالك ايه لما قولتيلو

أميرة : مقولتلوش .. انا قلتله اني مبحبوش عشان هي صعبت عليا .. مينفعش اخون واحده وثقت فيا

رانيا : انتي هبلة ياأميرة .. مين دي أصلاً عشان تقولي اخونها ولا مخونهاش .. اي راجل في الدنيا في 100 واحدة بتحبه طبيعي هو هيختار واحدة بس .. ايه الخيانة في كده

أميرة : يابنتي بقولك مرتبطين

رانيا : وايه الدليل مايمكن هي كدابة

أميرة : هتكدب ليه ؟!

رانيا : يابنتي عايزاها تعمل ايه لما تشوفك معاه ولا تحس ان بينكم حاجة .. فاكراها هبلة زيك وهتسيبو ليكي

أميرة : يابنتي هي مش حد وحش

رانيا : الحب بيطلع أسوأ مافينا عشان نحافظ على اللي بنحبه

أميرة : اللي حصل بأه .. أعمل ايه دلوقتي

رانيا : هتقوليلو طبعاً

أميرة : مستحيل دي إئتمنتني على سرها

رانيا : أنا مبحبش الغباء .. لازم تعرفي مين فيهم الكداب عشان متظلميش نفسك ولا تظلميه

أميرة : أنا مسامحاه بس المشكلة اني لسه بحبه

رانيا : أقولك .. أنا هروح أقابله وأقوله

أميرة : لاء .. خلاص

رانيا : يبأه هتكلميه

أميرة : هحاول

رانيا : لاء هتكلميه وهتحكيلي اللي حصل

أميرة : طيب

تعود أميرة إلى منزلها لا تعلم ماذا تفعل ، هل تستمع إلى حديث رانيا وتخبره كل شئ .. وإذا فعلت هل سيصدقها ؟! ، أم تتوقف عن التفكير نهائياً وتترك الأمور لصدفة أخرى تجمع بينهم !

وهل سيفعلها القدر تلك المرة أم لا ؟!

بعد تفكير وتردد أكثر من مرة قررت أن تحدثه وبالفعل تحدثت إليه هاتفياً وأخبرته كل ماحدث تفصيلياً .

"ليه مقولتليش ؟! " تلك هي الجملة الوحيدة التي علق بها مالك على كل ماكانت تخفيه أميرة من قبل

لتجيبه قائلة : مكنتش عاوزة أعمل مشاكل بينك وبين حد

مالك : عموماً انا مش هبرر لنفسي لأن مبقتش مستاهلة وكده كده انتي اختارتي .. بس لو تحبي أثبتلك وأسألها وأعرف هي قالتلك كده ليه

أميرة : لاء .. أنا مش يهمني أي حاجة غيرك إنت .. مش عاوزة أخسرك

مالك : لاء مش هتخسريني .. إنتي بس إختارتي .. وبقيتي بالنسبالي زي أختي الصغيرة

تمزق قلبها تلك الكلمة ولكنها لا تعلم ماذا تفعل أكثر من ذلك وخاصة أنها لم تكن سيئة النية عندما أخفت عنه .. لا تعلم هل هو يعاقبها لأنها لم تخبره .. أم يعاقبها لقرارها الصادم .. أم تلك هي الفرصة التي أتيحت له ليتركها !!

لم تتناقش معه كثيراً بل تظاهرت بأن كل شئ على مايرام ولا شئ يؤلمها .

أما عنه .. فكان يعلم مدى القسوة التي عاملها بها .. بداخله صراع بين قلبه الذي لها جزء فيه منذ أن رآها وإن كان يختلف من وقت لأخر .. ولكنها تملك مكان بداخله ، وبين عقله الذي لا يعرف سوى هو ونفسه وسواه ولا شئ !!

منذ تلك المرة عادت الأمور كما كانت في البداية .. لم تجمعهم سوى علاقة المسافات البعيدة .. ولكن المسافات بعيدة والقلوب قريبة .

أما عن جود فلم تتحدث إلى أدم منذ تلك المرة .. ولم تجاوبه على الرغم من أنها مازالت تحبه ، بدأت الإستعداد وتجهيز أوراق سفرها الذي أصبح رغبتها الأولى بعد أن كان رغماً عنها .

تزاولها الذكريات ولكن عقلها المتحكم بها كان أقوى من كل شئ .. وكلما تذكرته تذهب بعقلها إلى تلك المرة التي شعرت فيها بأنه يتخلى عنها .

لم تكن قاسية على حالها فقط .. بل كانت قاسية عليه أيضاً ، أصبح يريد أن يتخلص من كل شئ لتعود إليه تلك الفتاة التي هي نكهة حياته ومن بعدها لم يعد للحياة مذاق طيب .. أصبحت الحياة روتينية مملة يرافقها الحزن .

مرت الأيام سريعاً .. أتى اليوم الذي لم يكن منتظر .. ساعات وتعود جود إلى بلادها .. وربما تكون ذاهبة بلا عودة .. تتألم كل من الفتيات كثيراً .. فالحياة لا تختار إلا أجمل مايحبوه ليبتعد .

كانت طائرة جود عقب طائرة والدها بـ 4 ساعات .. علم عمر من أخته رانيا وأسرع ليخبر أدم الذي لم يستوعب شيئاً بعد سماع هذا الخبر .. هل إنتهت القصة بتلك الطريقة .. هل تلك الغصة التي ملآت قلبه ستستمر بقية العمر .. ساعات وتذهب تلك الحنونة الطيبة .. جود .. أجمل مختصر للحب .. لم يصدق أنها إستطاعت القسوة إلى هذا الحد .. جارحة بالفراق .. ورغم هذا الجرح يعشقها قلبه .. وحتى قلبها مازال يذكره .

رغم كل هذا لم يترك فرصة وداعها تضيع .. ذهب إليها .. وجدها تجلس مع أميرة ورانيا .. كانت المرة الأولى التي تراه منذ المرة التي لا يريد أحداً منهما ذكرها .

يقترب منها .. ينظر في عينها التي لاتظهر منها سوى دموع .. أمسك بيدها .. واقترب ليعانقها ربما لأخر مرة .. ولم ينال إلا صرختها قائله : أدم .. روح .. مابدي ودعك .

تسيل دموعها بغزارة وتستكمل قائلة : مابدي ودعك .. بدي إكرهك .. مابدي ياك .. نحنا مش لبعض أبداً .. ببوس إيدك إرجع لمحل ماجيت.

يقولون أن الرجال لا يبكو .. ولكن ما أصدقها دموع الرجل إذا أحب .

تلك هي دموع أدم التي أجابتها قبل لسانه ، وأتبعها قائلاً وهو يقبل يدها : عاوز أسلم عليكي بس .

تسحب يدها منه بشدة وتنظر لأميرة ورانيا بعينها التي لم تتوقف عن الدموع قائلة : لازم فوت .. بحاكيكن لما بوصل .

وتلتفت إليه محاوله أن لا تنظر بعينه لتقول : زمان .. تمنيت نعيش سوا مبسوطين .. هلاء بتمنالك السعادة تصمت قليلاً ثم تقول : بتمنالك السعادة مع غيري .. اللي رح تكون إم ولادك .

تذهب مسرعه دون أن يجاوبها ولو بكلمة .

حلقت بها الطائرة .. وحلقت بعقلها بعيداً تستعرض ذكريات حبها مع أدم التي أصبحت كالحلم الجميل الذي نستيقظ منه نبكي نتمنى النوم ثانية لنراه مرة أخرى .

ذهبت جود ولكن تركت في قلب كل منهما تلك الشخصية التي كانت تنتزعهم من الأحزان بكلماتها مازحة لتبدلها بإبتسامة وضحكات لا تنتهي .. فتاة لا تليق بشئ إلا العشق .

لم تتوقف الحياة ولكن نقصت كثيراً بغياب جود .....

خاصة حياة أدم التي توقفت .. لم يتبقى شئ لديه يخشى أن يخسره .. أصبحت الحياة كلها لا تعني شئ سوى أيام تمر يقضيها في أي شئ حتى النوم ليستيقظ في اليوم التالي يفعل أشياء أخرى لا يعلم ماهي إلا في لحظتها .

أما رانيا .. تشعر بأنها ظالمة .. رغم حب زوجها لم تعطيه مايستحق من إهتمام .. مازال قلبها يهوى أخر .. مازالت متعلقة بغيره وتنتظر الفرصة التي تسمح لها أن تتركه .. ولكنه لا يفعل شئ سوى أن يسعدها .

أما عن أميرة .. فمازال مالك يمتلكها حتى في بعده .. أصبحت تعيش الحياة على طريقته .. لم تتوقف عن مراقبته ولم يتوقف عن متابعتها ، يشغله كثيراً أمرها .. ولم تتوقف عن التفكير فيه .. ورغم كل هذا مازالت المسافات بعيدة .

أصبحت على علاقة من أصدقاء مقربين له .. لم تجمعها بهم صداقة .. ولكن علاقات إجتماعيه سطحيه تلتقي بهم بالنادي كغيرهم من الأشخاص .. فبعد زواج رانيا وغياب جود والإبتعاد عن مالك أصبحت وحيدة أغلب الأوقات .. فما كان يجمعها بهم أوقات الفراغ التي لدى كل منهما .

أما عن مالك تحديداً فأحياناً تجمعهم الصدف التي لا تتخطى الإبتسامة والسؤال عن الحال التقليدي ثم المغادرة .. لم تعد تجمعهم ضحكات أو مزاح كما كان من قبل ، تود قلوبهم أن تتعانق ولكن يقف الكبرياء حاجز بينها .

تحولت أجمل سنين العمر إلى أسوأ حياة مؤلمة .. ولكن تلك هي المشكلة لدينا .. لا نشعر بقيمة شئ إلا عندما نفقده رغماً عنا وخاصة عندما تجبرنا الكرامة .

بعد أن عادت جود إلى بلادها .. أصبحت فتاة عاقلة جداً ذات حياة مملة لا جديد بها .. إلتحقت بعمل لتقضي فيه وقتها بأكمله وتعود تجتمع مع عائلتها متظاهرة بالسعادة ثم تذهب إلى النوم الذي يأتي بالعقاقير وإلا تصاب بداء الحنين الذي لا دواء له وخاصة في حالتها دواءها مفقود .

حاولت أميرة الإهتمام بدراستها لتقضي الفصل الثاني من العام الأخير في الجامعة .

كانت دراسة شاقة جداً كبقية الحياة .. ليس لصعوبة المواد .. ولكن لإختلاف الحال .. فهي إعتادت في الفصل الماضي أن تدرس لإرضاء مالك أولاً .. أما الأن فلم يعد يطمئن عن دراستها .. أصبح يشعرها بأنها كغيرها من الفتيات .

حاولت أن تعتاد الأمر وظنت أنها إعتادت على هذا الحال بالفعل .. ولكن حدث مالم تتوقعه ذات يوم .. ففي أحد الأيام وجدت مكالمة هاتفيه من أحد صديقات مالك تخبرها فيها ماتسبب لها في أن تسقط على الأرض وتفقد الوعي .

ولم تستيقظ إلا بعد أكثر من نصف ساعه تحاول والدتها إفاقتها وهي تستيقظ تبكي وتفقد وعيها مرة أخرى ، حالة من القلق أصابت والدتها وخاصة أنها لا تعلم ما الذي أصاب إبنتها لتصل إلى هذا الحال.

إستيقظت أميرة من حالة فقدان الوعي التي أصابتها ، مازالت تبكي بإستمرار وتذكر إسمه أكثر من مرة .. تعجبت والدتها كثيراً وحاولت أن تعلم ماذا حدث لكل هذا ، لتخبرها أميرة ما قالته صديقة مالك وهو أنه أصيب من حادث سيارة وهو حالياً بالمستشفى ويحتاج لعمليات .

كم كان مؤلم هذا الخبر كثيراً ، باتت تشعر وبقوة بأن قلبها مصاب كما أصيب هو ، لا تعلم ماذا تفعل .. هل تتحدث إليه .. هل هو بخير ليستطيع الجواب .. هل من الممكن أن تذهب إليه .....

حدثتها رانيا لتجدها لم تتوقف عن البكاء وأخبرتها ما حدث .. على الرغم من أن رانيا غير راضيه على تصرف مالك معها ولكنها في هذا الموقف تعلم جيداً شعور صديقتها ومدى الألم الذي تعانيه .

الحب يجعل من نحب تليق به كل الأدوار .. وخاصة مالك الذي مرت معه بأدوار كثيرة .. فمالك هو الحبيب الأول من النظرة الأولى .. وهو الأخ الأكبر الذي كان يداوي جراح أخته الصغيرة دائماً .. والصديق الذي لجأت إليه في كل المحن ولم يتخلى عنها .. وأخيراً هو من أحبها بصدق أكثر من نفسه ورغباته وفضل حمايتها عن كل شئ .

كيف لا تتألم من أجله وهو بمثابة كل الحياة بالنسبة إليها .

أفكار كثيرة لم تتوقف عنها ولم تتوقف دموعها أيضاً .. لم تفعل شيئاً سوى اللجوء إلي الله داعية .. فهو الذي يعلم مابه وأقدر منها أن يشفيه.

لم تكن عاقلة حتى في المحن .. أرادت أن تتألم مثله لتشعر بإرضاء قلبها لحد ما .. توقفت عن الطعام نهائياً .. وتركت الدراسة على الرغم من إقتراب إمتحاناتها .. ولم تستطيع النوم .. لم تفعل شئ سوى البكاء .

مرضت هي الأخرى وأصبحت دائماً تسقط فاقدة للوعي وأمر الطبيب أن تتغذى على المحاليل بإستمرار لفقدان شهيتها .

تحولت أميرة من فتاة قوية ، دائمة الإبتسامة ، تقاوم الأحزان وتقضي على المحن .. إلى فتاة حزينة لم تتوقف عن البكاء في صمت ودموعها تخرج دون أن تتحكم بها ، لا تنام فقط مستيقظة للصلاة والدعاء .

كانت تتحدث إلى صديقاته أحياناً للإطمئنان عنه ولكنها تتحدث متظاهرة بعكس كل ماهي عليه .. كانت تظهر قوية ، متماسكة ، لا بأس بها .. فكانت لا تريده أن يعلم شيئاً مما هي عليه .

كانت حالته غير مستقرة دائماً .. وتتفاعل حالتها معه تفاعل طردي .. فكلما شعرت بالقلق تجاهة .. تزداد حالتها هي الأخرى سوء .

لم يستطيع أحد أن يعيد إليها الإبتسامة .. حتى رانيا أقرب صديقاتها التي كانت تأتي إليها دائماً تجدها صامته لا تتحدث حتى ولو كلمه ، و جود التي حدثتها من سوريا ووجدتها بتلك الحالة حاولت أن تعيد إليها الإبتسامة أو حتى جزء من التفائل ولم تستطع .

لم تبتسم منذ يوم الحادث إلا عندما وصلتها رسالة هاتفيه من مالك يطمئنها على حاله ويريد الإطمئنان عليها .. أصابتها تلك الرسالة بدموع الفرح التي كانت تسيل من عينها دون شعور ، أجابته هي الأخرى برسالة مثلها تطمئنه على حالها .

لم تخبره شيئاً مما هي عليه ولا حتى شعورها تجاهه .. أخفت كل هذا ظناً منها أنه ليس بحقها .

منذ تلك الرسالة لم يحدثها أو يراسلها مرة أخرى .. الأمر لم يتعدى يومين ولكنها شعرت بأنهم أعوام ليس يومين ، وعادت إلى حالتها السيئة مرة أخرى .

في تلك الفترة شعرت رانيا بالوحدة .. وخاصة لإبتعاد أميرة التي كانت دائماً تصارحها بكل الأشياء الخاطئة دون مجاملة .

في أحد الأيام وجدت نفسها تتحدث إلى محمد .. لا تعلم لماذا ولكنها حاولت أن تخدع نفسها بأنها حدثته لمجرد الإطمئنان عنه ليس أكثر .. ولكن هذا الإطمئنان لم يكن الأخير .. عادت المكالمات الهاتفية بينهم .. والتي أدت إلى اللقاء مرة أخرى .. أصبحت خائنة وكاذبة .. فإضطرت أن تكذب على زوجها لتذهب وتقابله .. ولأنه يثق بها ثقة عمياء لا تستحقها لم يراقبها أو يداهمه الشك مرة واحدة .

تعددت اللقاءات بينها وبين من تحب أكثر من مرة .. أبدى لها كم هو نادم على تركها .. كم يتمنى لو تعود إليه .. يحاول أن يلاعب مشاعرها ليمتلكها مرة أخرى .. وكم كانت ساذجة سهل التلاعب بها.

منذ أن رحلت جود لم يعلم أدم شئ عنها .. وخاصة أن أميرة لم تذهب إلى النادي ولم يعد يراها ولو صدفة .. ورانيا لم تخبر عمر أي شئ تقديراً لثقة جود بها .

إنه يوم ميلاد جود .. اليوم الذي أعاد كل شئ من جديد لقلب كل منهما .

فتذكرت جود كل ميلاد مر مع أدم .. وتذكر أدم كم كان يمر تلك اليوم في سعادة .. كم تستحق تلك الفتاة أن تبتسم .. كم كان لا يستحق فتاة مثلها .. الكثير من الأحاديث والذكريات تداهم عقله وقلبه .

إلتقى بعمر ليتحدث معه عن ما بداخله .. مشاعر لا يدركها عمر الذي علق قائلاً : بكرة تنسى وتعيش حياتك وتحب تاني

أدم : أنسى!! ، أنا ممكن أنسى حياتي ومش هنسى جود .. وحشتني أوي .. وحشني كل حاجة معاها .. حتى عصبيتها وصوتها العالي .. غيرتها المجنونة .. كبريائها اللي كان زي جبل تلج ممكن يدوب لما تشوفني .. أنا بحبها أوي ياعمر .

عمر : هي لو كانت بتحبك مكنتش سابتك

أدم : وليه متقولش إنها عشان بتحبني كان نفسها اباه أحسن من كده وعشان كده سابتني .

عمر : انت بتقلب على نفسك مواجع ليه .. زمانها عايشة حياتها في بلدها .. يمكن تكون اتجوزت وانت مش في بالها اساساً

أدم : عمر ماتتكلمش عنها كده .. انت متعرفش جود أكتر مني ، جود بتحبني أكتر ما أنا بحبها .

يصمت قليلاً ثم يقول : أنا لازم أعمل حاجة .

عمر : هتعمل إيه يعني !!

أدم : أنا لازم أسافر أي بلد عربي أشتغل هناك .. وبعدين أسافر ليها بلدها وأتجوزها

عمر : إنت بتستهبل !! ، هتتغرب عن بلدك وأهلك وإنت أصلاً مش ضامن إنها هتستناك ؟!

أدم : جود لو بقت ليا فأنا ربنا لسه بيحبني .. ولو بعد الشر بقت لغيري فهي تستاهل كل خير .. أنا اللي لازم أحس إني ع الأقل عملت عشانها حاجة مقابل كل الحب اللي إدتهولي .

كم هو غريب الحب .. يشتعل أكثر بعد الفراق .. وكأن وقوده هو إشتياق.

كم كانت تشعر رانيا بالندم بعد كل لقاء مع محمد ولكنه أبقى سر بداخلها تخفيه ولا أحد يعلم عنه شيئاً .. إشتاقت كثيراً للقاء مع أميرة .. فمنذ ماحدث لمالك لم تلتقي بها لحالتها السيئة .. رفضت أميرة كثيراً أن تخرج من منزلها ولكن في النهاية غلبت رغبة رانيا على رغبتها .

ذهبت إلى النادي مرغمة على أمرها مزعوجة كثيراً لعدم وجود مالك فيه .. صامتة لا تفعل شئ سوى التطلع حولها باحثة عنه .

يالها من الصدفة ال..... لا تعلم رقمها من كثرة الصدف التي جمعتهما .. وكأنها ذهبت تلك اليوم تحديداً لتراه في المرة الأولى التي يذهب فيها هو أيضاً .

لم تفعل شيئاً سوى صرختها من السعادة عند رؤيته قائله لرانيا : مـــــــــــالك

رانيا : في إيه يابنتي

أميرة : مالك موجود هنا

تضحك رانيا لجنون صديقتها وتقول : طيب اهدي وامسكي اعصابك وروحي سلمي عليه

تهدأ أميرة وتقول : نعم !! أسلم عليه ؟!

رانيا : أه .. تسلمي عليه ، ده واجب على فكرة ملوش أي علاقة بحاجة

أميرة : بس ده معاه صحباته كلهم .. مبحبش الزحمة أنا

رانيا : يابنتي ما إنتي تعرفيهم .. روحي 5 دقايق سلمي عليهم وقوليلو حمدالله على السلامة واستأذني وتعالي احكيلي حصل ايه .

ترددت أميرة كثيراً ربما لا تريد أن تفضحها سعادة عينها .

ولكن في نهاية الأمر ذهبت إليه .. كم كان مسالماً معها في تلك المرة رغم كل القسوة التي كانت من قبل ، شعرت وكأنها تود أن تعانقه من كثرة الإشتياق ولكن تلك المرة لم تتعدى الخمس دقائق بالفعل ومن بعدها عادت إلى رانيا التي كانت سعيدة جداً لراحة قلب صديقتها .

تمر الأيام .. بدأت تعود إلى حالتها الطبيعيه .. كم كان الإطمئنان عنه أمر تتوقف عليه حياتها .

وزادت سعادتها أيضاً عندما عاد يحدثها هاتفياً من جديد .. عادت لحظات الأحاديث الممتعه والضحكات تجمع بينهم .

لم تتوقف سعادتها على هذا الأمر فقط ، بل حدث شيئاً أخر جعل السعادة تملأ قلبها أكثر وأكثر .

كم كانت جود فتاة مخلصة في كل شئ .. الحب .. الصداقة .. وأيضاً للبلد التي إلتقت بها بكل منهما .

ففي أول عطلة من عملها قررت أن تزور مصر ثانية .. هذا ما جعل سعادة أميرة تزداد بعد محادثة جود لتخبرها أنها قادمة إلى مصر في غضون شهر .

غريبة تلك الحياة .. دائماً تضحك .. تارة تعطينا كل شئ لتضحكنا معها .. وتارة تسلب منا كل شئ وتضحك علينا .

تلك المرة لم تكن العلاقة بمالك كاللاتي سبقوها ، كان مختلف جداً .. يحمل صراحة غير مسبقة معها .. بدأ يشعرها بحبه بشكل مباشر .. أصبح مهتم جداً على غير العادي .. جاء اليوم الذي سيكون حاسماً للموضوع .. إما بالسلب أو بالإيجاب .

إلتقت به وحدهم .. جلس يحدثها كثيراً عنها .. يتحدث عن تفاصيلها التي ربما لاتدركها هي نفسها .. يحدثها عن الطفلة التي تلفت الأنظار ببرائتها .. والأنثى العنيدة التي تثير العقل .. والفتاة التي تجذب القلوب إليها .

كانت المرة الأولى التي يتحدث عنها هكذا .. ليختم حديثه قائلاً بصوته الواضح جداً : بحبك

يا إلهي وأخيراً قالها مباشرة دون مداعبة بهمسات أو طرق غير مباشرة .. تكاد لم تصدق مايقول .. هل هي تحلم أم إنها حقيقة هذا هو الذي أحبته لسنوات يأتي الأن يبادلها الشعور ، أجابته بإبتسامه خجوله قائلة تلقائياً : بجد ؟!

مالك : أنا عارف إنك بتحبيني .. وإنتي عارفة إني بحبك .

قالها مرة ثانية ولا شئ يجاوبه سوى عينها التي تملأها السعادة وإبتسامتها التي تملأ وجهها مما يجعله يقول : بحبك .. بحبك .. بحبك .. بحبك .. بحبك

تشعر بالرغبة بأن ينطق قلبها لتقول له : وأنا كمان بحبك

تصمت قليلاً وتقول : أووووووووي .

منذ تلك اللحظة أصبح كل شئ في الحياة بنكهة جديدة .. أصبح هو نفسه شخص أخر مختلف عن الذي عرفته من قبل .

عادت إلى منزلها لتخبر والدتها أنه قالها صراحة دون همسات ودون مزاح .. قال أحبك بصوته الذي إخترق قلبها .

كم كانت السعادة تملأ قلب والدتها أيضاً .. شئ ما يشعرها بالإطمئنان تجاه هذا الشخص .. لا تعلم لماذا .. ولكن ربما لأنه جعل من إبنتها العنيدة فتاة مسالمة إلى هذا الحد .. فبالتأكيد هو مختلف كثيراً عن غيره ويستحق هذا وإلا إبنتها لن تفعل كل هذا من أجله .

ذهبت لتخبر رانيا التي لم تكن على مايرام .. ولكن حاولت أن تخفي هذا وراء السعادة التي أبدتها لصديقتها .

أما عن مالك فكان صادقاً جداً تلك المرة .. نعم يحبها .. ولا يريد أن يفقدها .. أصبح للحياة نكهة جديدة بوجودها .

فاللقاء بينهم يعد إنفصال عن العالم بأكمله والذهاب لعالم أخر لا شئ فيه سوى مالك وأميرة .. أحياناً تزعجهم والدتها بإتصالاتها الكثيرة للإطمئنان على إبنتها .. ولكن قانون مالك جعل الهاتف صامتاً في كل لقاء بينهما .

عالم مالك وأميرة لا يدركه أحد سواهم .. هو العالم الملئ بالطفوله والنضج .. تارة يعودون أطفال عنيدة جداً .. وتارة ناضجين يعيشون الحب بطريقتهم الخاصة .. لم تكن علاقة تقليدية .. بل كانت علاقة جميلة تجمع بكل النكهات وتليق بها كل الأدوار .. فعندما تحزن يكون هو والدها الذي يدللها حتى تبتسم .. وعندما يغيب تكون هي الأم التي تقلق على طفلها حتى يعود وتخفي هذا القلق وراء إنزعاج صوتها لتخبره بغيابه ماذا فعل بها .. كانوا صديقين أيضاً .. يخبر كل منهما الأخر عن أموره وإن كانت تزعجه أحياناً .. ولكن علاقة تبنى على الصراحة أفضل بكثير من علاقة تخفي وراءها أشياء تتسبب في نهايتها .. ولم ينسوا الدور الأساسي وهو العشق الذي يقوم بين قلوبهم .. وهو القائد الأساسي لتلك الأدوار .

كانت تلك العلاقة لا يعلمها إلا المقربون جداً منهم .. فكل منهما لا يريد أن تصبح حياتهم حديث الموسم .. وخاصة أن مالك حوله الكثيرات اللاتي ينتظرن أن يواعدهم ولو كان لم يبدي لهم شئ .. بالتأكيد علاقة كهذه تحتاج لبعض السريه لتكون كما هي ناجحة .

هناك أشياء كان يخفيها عنها .. ليس لشئ سوى أنه لا يريد أن يجرحها .. فكان يخشى على قلبها وكأنها قطعة منه هو لا يريد أن يمسها سوء .

في بعض الأمور كانت هي كالطفلة العنيدة التي لديها أشياء تتحكم بها لا تدركها ولكن تعيش بها .. فمثلا الغيرة القاتلة التي كانت سبب أساسي من المشاكل بينهم ..وخاصة إذا تحدثت إحداهن عن حبه وشعورها أنه يبادلها هذا الحب .. كم كانت تتمزق حينها وتشعر بالألم منه .. تحاول كثيراً أن تخفي ماتشعر به ولكن لم تستطع فالطبع يغلب التطبع .. وخاصة أن مالك يفهمها جيداً ويعرف مزاجيتها التي إعتاد عليها .

ولكن أمام تلك الغيره كانت متسامحة جداً .. يكفيها كلمة أحبك ليعلن قلبها الإستسلام أمام حرب الغيرة القائمة بداخله .

كانت تصدقة ولو إختلف مع الجميع فيما يقول .. إمتلك قلبها وعقلها معاً .. أصبحت ترى الحياه بعينه .. تغيرت معتقداتها .

وإن غاب يوماً .. تغيب الحياة بأكملها .

على الرغم من غيرتها الشديدة من الفتيات حوله .. الا ان هناك فتاة اختلفت عن الجميع .. لم يستطيع قلبها أن يفعل شيئاً سوى أن يسمح لها بالتواجد في حياتهم على الرغم من أنها الفتاة الأقرب إلى مالك .. ولكن عاملتها أميرة وكأنها من عائلته .. إنها تولين .

إذا ذكرت تولين فتذكر إمرأه ناضجة بقلب طاهر لا يعرف شئ سوى الحب بدون مقابل .. ليس الحب الأفلاطوني .. ولكنها تحب الشخص لذاته .. تحبه لأنه هو .. لا تضع مكانة محدودة له .. فكانت تحب مالك لأنه مالك الصديق الذي تعلمت منه الكثير و لا تريد أن تفقده وتود أن تراه دائماً في أحسن الأحوال .

وأحبت أميرة في البداية لأنها التي إختارها مالك ثم بعد ذلك أحبتها لكونها أميرة .. كانت تحب العلاقة التي تجمع بينهم على الرغم من أنها صديقة لبقية صديقات مالك ولكن كانت مخلصة جداً لسره هو وأميرة .

أصبحت تولين الصديقة المقربة لأميرة بعد جود ورانيا .. كانت تشبهها كثيراً في بعض الأمور .. وتختلف كل الإختلاف في أمور ثانية .. ولكن أصبح لكل منهن جزء في حياة الأخرى لا تنهيه أي إختلافات أو خلافات أحياناً .

في أحد الأيام دق هاتف أميرة برقم لا تعرفه ، فجاوبت لتجد جود تحدثها من مصر عقب وصولها مباشرة .

أتت جود وجلست مع أميرة ، تغيرت كثيراً .. أصبحت فتاة عاقلة جداً .. عاشقه للعمل .

أما عن أميرة .. ففاجأت جود بتغيرها أيضاً والذي كان بسبب مالك .. لم ترضى جود عن تلك العلاقة لأنها في معتقدها أن من يحب يعلن للعالم كله حبه .

أبدت رأيها قائلة : هيدا اللي بيعملو إسمه تخبيص

أميرة : إزاي يعني ؟!

جود : بيتسلى .. بيمضي وقت .. بيشوف شو أخرتك .. أو يمكن هو بده يساوي شي معين ومشان هيك مرافقك بالسر مشان يعمل شو مابده .

تنفعل أميرة قائلة : إيه اللي انتي بتقوليه ده .. مالك معندوش مشكلة اني أقول لأي حد .. بس فعلاً هتحصل لنا مشاكل من اللي حوالينا لو عرفوا .. انتي متعرفيهمش زيي .. وبعدين انا حاسة بالذنب واني جرحاهم وهما ميعرفوش .. مابالك لو عرفوا ؟!

جود : هيدا شعورك انتي .. لكان هو ليه مخبي !! ، لأنه بكل بساطة يمكن مرافق غيرك وبالسر وهن متلك هبلات بيصدقوا ، هديك صديقته بتطلع مرته بالأخير وإنتي متل الهبلة مصدقتيها ورافقتيها .

أميرة : وهو إنتي لما حبيتي أدم كنتي هبله ؟!

غصة بقلب جود لم تشعر بها منذ فترة .. أبكت قلبها الذي جعل عينها توشك على البكاء .. ولكن أخفت كل هذا في إنفعالها قائلة : شو جاب سيرة أدم .. نحنا قصة وإنتهت .. ومانجحت كمان يعني ما بينفع تكون مثال للحب .

تصمت قليلاً ثم تقول : إذا حكيتي بهالموضوع مرة تانية رح إرجع من قبل ما تمضى العطله وبسافر ومابأه بزوركن مرة تانية .

ما حدث من جود يعني جيداً أنها مازالت تحبه ، ولكن لا تريد أن تصارح نفسها بتلك الحقيقة حتى لا تعود من جديد لنقطة الصفر .

شعور غريب بداخل مالك .. أحياناً تزعجه أميرة بتصرفاتها عند الغضب .. كالعناد .. والإنفعال .. وأحياناً تنوي الإبتعاد .

كل هذا جعله يفكر هل هي ترى نفسها نقطة ضعف له .. على الرغم أنه يحبها كثيراً ولكن عند تلك النقطة تغيرت كل الحسابات .

إبتعد عنها لا يعلم لماذا .. ربما ليعيد التفكير من جديد .. أو ربما لأنه ينزعج من تلك التصرفات منها .. أشياء كثيرة بداخله غير مرتبة .. لا يعلم عنها سوى أنها تحتاج إلى عزله عن العالم ليفكر جيداً .

لم يبتعد عن أميرة وحدها .. حتى تولين وكل المقربون إليه إبتعد عنهم .

كانت المرة الأولى التي يبتعد عن أميرة منذ علاقة الحب التي جمعتهم .. مر اليوم الأول والثاني وهي وتولين يتبادلون الإتصالات على أمل أن تكون لدى إحداهن خبر عنه .. ولكن بلا فائدة .

حتى أتت الليلة الثالثه التي جلست فيها أميرة ككل ليله تسترجع الذكريات .. ولكن إنتهت الليلة بشئ لم يحدث من قبل .. ضعفت أميرة أمام اليأس بداخلها .. وخاصة بوجود ألة حادة أمامها .. لا تجد نفسها الا وهي ممسكة بها وتمزق في شرايين يدها صارخة : إطلع من قلبي يامالك .. إطلع من دمي ومن روحي .

تكرر تلك الكلمات وتنزف يدها دماً وتتألم كثيراً .. لا أحد يشعر بها فالوقت منتصف الليل والجميع في فراشه .

باتت تشعر وكأن روحها تخرج ببطئ من جسدها .. لا تدرك كم من الوقت مر تحديداً .. ولكن شعرت بدوار شديد كأنها ترى ما حولها للمرة الأخيرة وسقطت من بعدها على الأرض فاقدة للوعي ولا شئ حولها سوى الدماء.

" اللي تقطع شراييـنها بالمنظر ده .. وتسيب نفسها تنزف أكيد حالتها النفسيه وحشة جداً ومعرضة لإكتئاب في أي لحظة "

هذا ماقاله الطبيب في المستشفى لوالديها .. ليجيبه والدها الذي لا يدرك شيئاً سوى أن إبنته في خطر : طيب إيه العلاج يادكتور !!

الطبيب : هي ممكن تروح معاكم إنهاردة مفيش مشكلة هو الجرح كان عميق بس لحقناه ونقلنا لها دم .. ولكن أنصحكم إنها لازم تغير جو وتبعد عن أي حاجة تضايقها .

والدها : مفيش مشكلة يادكتور ، بس كده هي هتبأه كويسة !!

الطبيب : لازم تهتموا بيها كويس دي أهم حاجة ، البنت صغيرة أوي على الحالة اللي وصلت لها دي ، والضغط النفسي اللي هي فيه مش كويس ابداً على صحتها ولازم يخف شوية .

عادت إلى منزلها ، وجلست في غرفتها تنظر إلى يدها وتتذكر مافعلته هل أحبته إلى هذا الحد وأكثر من نفسها !!

في هذا اليوم حدثتها تولين أكثر من مرة حتى جاوبت عليها ، فقالت تولين بصوتها الذي يخترقه القلق : أميرة .. انتي فين !! قلقتيني عليكي !؟

تجيبها أميرة بصوتها الذي ينهكه التعب قائلة : انا كويسة

لم تطمأن تولين بهذا الصوت فتقول : انتي بجد كويسه !!!

أميرة : اه .. بس بنام كتير تصمت قليلاً وتقول : عشان كنت مش بنام اليومين اللي فاتوا

تولين : طيب ياحبيبتي .. انا كنت بطمن عليكي بس ..... ماشي حبيبتي هسيبك ترتاحي ..... خدي بالك من نفسك ..... سلام

مازال القلق يملأ قلب تولين .. فتولين ليست صديقة فقط .. بل هي ايضاً الأم الثانية الحنونة لأميرة .. ولكل أصدقائها المقربون .

فقلبها كقلوب الأمهات التي تعطي ببذخ دون مقابل .

لم يعلم أحداً ماحدث لأميرة لأنها تشعر بالخجل كثيراً من ما فعلته .. حتى رانيا وجود لم تخبرهم سوى أنها مشغولة لإقتراب زفاف قريبتها .

لم يهدأ والدها إلا عندما جهز لها رحلة إلى أحد الأماكن السياحية عند الشواطئ فهو يعلم مدى عشق إبنته للبحر وأيضاً كانت الرحلة مع أقاربها التي تسعد بقربهم لمدة 3 أيام نظراً لإقتراب زفاف قريبتها بالفعل .

تلقت الخبر بشكل عادي لا يبدو عليها السعادة التي إعتادوها من قبل .. ولكن يتحملون حالتها السيئة نظراً لأنها الفتاة الوحيدة لديهم .

أصبحت أميرة تنام بالعقاقير التي تأخذها لساعات نوم طويلة تستيقظ منها لتجاوب تولين ورانيا وجود تطمئنهم أحوالها وتذهب مرة ثانية إلى عالم النوم .

أتت ليلة الإستعداد لتلك الرحلة التي كانت من أجلها .. وأتى مالك تلك الليلة أيضاً .

تفاجأت كثيراً ولكنها أجابته بإشتياق وكأن شيئاً لم يكن .. هو أيضاً كان مشتاق إليها كثيراً .. لم تلح عليه في سؤالها على أسباب الإبتعاد .. يكفيها قربه الأن .

يشعر بأنها ليست بخير .. فهو دائماً يشعر من صوتها بكل شئ ينتابها .

حاول أن يعلم ماذا بها ولكنها لم تخبره الحقيقه كاملة .. فقط أخبرته أنها تتناول العقاقير المنومة ، والتي ألقتها فوراً بعد أن أمرها بذلك .

علم بسفرها والذي كان يحدثها وقت استعدادها إليه وحتى جاء وقت ذهابها ، وودعته وذهبت .

طفلة هي أمام حبه .. وطفلة على الجروح صغيرة .. ولكن يالها من لعنة كبيرة أصابتها .. لعنة حب مالك .

لم يفارقها حتى في رحلتها .. فكان دائماً في قلبها وأمام عينها .

تذكرته كثيراً عندما رأت البحر وجلست عنده .. باتت ذكرياتهما تداهمها وترسم على وجهها الإبتسامة .

لا تريد أن تلفت إنتباه أحد حولها لأنها مخلصة جداً حتى فيما ليس بيدها.

إعتادت منذ أن عاهدته حبها أن تكون مخلصة في وجوده وغيابه .. ولا تخفي عنه شئ .

كانت تحدثه هاتفياً كلما استطاعت .. فوجود أهلها وأقاربها لم يمكنها من الحديث على راحتها .

ظنوا أنها عادت سعيدة من أجل تلك الرحلة .. ولكن لا يعلمون أن السر يتلخص في دواء يدعى مالك .

مرت الأيام الثلاثة وعادت إلى القاهره من جديد .. إلتقت بجود ورانيا اللاتي لم تلتقي بهن منذ فترة .

في تلك المرة صارحتهم رانيا بأنها كانت تحدث محمد حبيبها الأول ، ولكن إنتهت تلك العلاقة نهائياً من قلبها وعقلها .. فظهرت نواياه الحقيقية في تلك المرة التي حدثته ، وتأكدت بأنه لا يستحق هذا الحب.

أما أميرة فحدثتهم عن حبها لمالك .. لم تحدثهم عن أي شئ في مشاكلهم ، فهي إعتادت أن تشكي إليه من نفسه وتعاتبه هو على أفعاله .

لم تجد جود ماتقوله في تلك الحكايات .. ولكن قالت رانيا فجأة : جود .. عاوزة أقولك حاجة .

جود : شو؟

رانيا : أدم مسافر

تتوقف ثواني عند ذكر إسمه ثم تقول متظاهرة باللا مبالاه : وأنا شو خصني !!

رانيا : أدم مسافر يشتغل في السعودية ، عشان يسافرلك سوريا يتجوزك .. هو ميعرفش انك هنا .

تدمع عين جود وتقول : هيدي مزحة منك ، بدك نتضحك يعني

رانيا : إنتي هبلة !!! ، هو أنا هتريأ عليكي ، يابنتي أقسم بالله مسافر خلال الفترة اللي جاية دي .

تملأ السعادة قلب أميرة فهي تعلم جيداً أن جود تعشقه فتقول لها : ايه رأيك تروحيلو ؟!

جود : شووووو!! جنيتي إنتي ؟!

أميرة : ده هيبأه دافع قوي لي إنه يكمل

جود : مابأه فيني إرجع إحكي معه .

أميرة : قومي وملكيش دعوه إنتي وتنظر إلى رانيا قائلة : قومي معانا

رانيا : أنا لازم أروح حسام زمانه قرب يوصل .

أميرة : طيب .. هبأه أحكيلك اللي حصل .

جود : ماراح يصير شي ينحكى

رانيا : قومي معاها بدل ماجيبهولك أنا .

تسحبها أميرة من يدها قائلة : قلت يلا .

تذهب أميرة إلى أدم في الكافيه وتدخل إليه مكتبه وتترك جود في الخارج .. يرحب بها عندما يراها فتقول له : ازيك يا أدم .. أنا لقيتك مش بتسأل قلت اسأل أنا

أدم : ربنا يخليكي يا أميرة .. فيكي الخير والله .

أميرة : انت أخويا مش بنا الكلام ده .

أدم : وانتي والله أختي ياأميرة وبعزك أوي

أميرة : المهم أنا جيالك عشان في حاجة غريبة حصلت

أدم : خير

أميرة : أنا جتلي هدية بإسمك على عنوان بيتي

أدم متعجباً من حديثها : هدية بإسمي !! ، وعلى بيتك ؟!

أميرة : أه .. أنا جبتها معايا بس مقدرتش أدخلها عشان تقيله .

أدم : طيب تعالي وريهالي

يفتح باب مكتبه ليجد أجمل هدايا القدر التي أهداها إليه ذات يوم .

صمت وذهول ينتابه أمام عينها المليئة بالدموع ورغم ذلك تبتسم ، لا يجد مايقول وهي أيضاً .

تتلخص أحاديثهم في عناق إستمر لدقائق حتى تقول أميرة : أنا كده وصلت الأمانة لصحابها .. عن إذنكم أنا بأه .

أدم : استني .. انا مش عارف أقولك إيه ؟!

أميرة : متقولش حاجة .. مبروك السفر مقدماً وتروح وترجع بالسلامة إن شا الله

جود : وين رايحة

أميرة : ملكيش دعوه بيا .. جبتلك اللي يشغلك عني

جود : إف شو غليظة

أميرة : كلميني لما تروحي .

تودعهم أميرة وتذهب إلى منزلها ، وأول ما تفعل هو الحديث إلى مالك لتخبره ما حدث مع أدم اليوم .. فهي إعتادت أن تخبره كل شئ تفصيلياً حتى لو كان يزعجه أحياناً .

كان غريباً في تلك المرة ، حتى في جملة معينة عندما قال لها : أميرة .. إيه أكتر حاجة ممكن تخليكي تكرهيني ؟!

تتعجب من سؤاله قائلة : أنا عمري ماهعرف أكرهك يامالك

مالك : مش قصدي كره بمعنى الكلمه ، بس تبعدي عني أو تسيبيني

أميرة : مقدرش أسيبك ، بس أكتر حاجة ممكن تزعلني أوي منك إنك تخوني أو تخبي عليا ، أو تكدب عليا .

تصمت قليلاً ثم تقول : بس إيه خلاك سألتني السؤال ده ؟!

مالك : مجرد سؤال عادي يعني .

حاولت أن تعلم منه سبب سؤاله ولكنه لم يجيبها ، شئ ما بداخلها يشعرها بأن من الأفضل أن لا تعلم ولكن قالت له : مالك .. بص .. مش عاوزة أعرف إيه الحاجة .. بس أي إن كانت أنا مسامحاك على أي حاجة فاتت ومش زعلانه منك .

ربما لو كان مذنب بحقها .. أصبح يشعر بأضعاف الذنوب بعد تلك الجمله التي جعلته يكره هذا الشخص الذي يسكنه ولا يريد أن يتجرد منه .

هي ليست ساذجة ولكنها تعلم جيداً من هو مالك وكم يحبها .. حتى لو كانت أفعاله أحياناً تدل عكس ذلك ولكنها الوحيدة التي تعرفه جيداً وربما أكثر منه .. فهي عشقت روحه كما هي بميزاته وعيوبه التي تتيقن بأنها ستتغير مع الوقت .

منذ تلك المرة إختفى مالك ثانية .. لا تعلم لماذا أيضاً .. ولكنها باتت تشعر وبقوة بشئ يكسرها في غيابه .. وكأنه علم لها نقطة ضعف يزاولها بها .

أتى زفاف قريبتها التي لم تذهب إليه قبل أن تخبره برسالة نصية منها أنها ذاهبة كما إعتادت .. تذكرته كثيراً في هذا اليوم .. وتمنت أن تقضي تلك اللحظات معه .

وفي نفس الوقت بداخلها شعور بأنه لم يعد يريدها في حياته ويفعل ذلك كي تبتعد .

كم كانت ظالمة تلك المرة .. فأسباب غيابه كانت قاسيه جداً عليه وحده ولم يشعر بها أحد سواه .

من منا لا يخطئ .. ومن منا أحياناً يعجز عن الإعتراف بأخطائه .. ولكن القليل منا من يعاقب نفسه .

هذا هو مالك .. رغم كل العيوب التي يراها من حوله .. الا أنه يعاقب نفسه دائماً .. وإن كانت طريقته خاطئة بالمرة ولكن هذا القلب الذي يشعر بأخطائه من المستحيل أن يكون صاحبه رجل سئ .

لم تعلم أميرة شيئاً عنه .. ولكن كانت تسرق أخباره بطرق غريبة .. لا يهم ذكرها .. ولكن مايجب أن تعرفوه أن الفتاة إذا أحبت بصدق تفعل المستحيلات من أجل الوصول إلى من تحب أو إلى خبر عنه .

بعض الأخبار كانت تسعدها والأخرى تزعجها .. عاد مالك يتحدث إلى فتيات جديدات منهم من تعرفهم هي ومنهم من لا يعرفهم أحد ، ومامزقها ألماً أنها علمت أنه عاد يتحدث إلى سارة من جديد ، تلك الفتاة التي كانت تجمعه بها علاقة من قبل .

رغم كل هذا كانت تحاول الوصول إليه لتستمع إلى صوته ، لم يجاوبها .. فقررت أن تحدثه من رقم غير رقمها فقط لتسمع صوته وتطمئن عنه وتظل صامتة .

رغم كل الفتيات اللاتي يملأن حياته .. الا انه عرفها من أنفاسها التي كان يشتاق إليها ولا يبدي ذلك .

خلال تلك الفترة تحدد موعد سفر أدم وكان لابد منها أن تكون بجانب جود التي تحتاجها كثيراً ، وخاصة أنها ستعود هي الأخرى إلى بلادها بعد فترة .

مؤلمة هي لحظات الوداع .. لحظة وداع أدم وجود بالمطار إختلفت تلك المرة عن المرة الأولى عندما كانت ذاهبة جود .

تأثر الجميع كثيراً من هذا الفراق وإن كان مؤقت .. ولكن اليوم في فراق من نحب يمر كالأعوام .

الفراق هو أحد أركان الحياة التي لا تخلو منه .. إما مؤقت أو دائم ، وفي النهاية الألم موحد .

لم تنسى كل من أميرة وتولين بعضهما ، بل كانت الصداقة بينهما تقوى كل يوم أكثر .. كانت تولين تشعر كثيراً بمدى الألم التي تعانيه أميرة ، فهي الثانية لاتعلم عنه شيئاً .. لا تستطيع أن تذكره إلا بالخير لأنها تعلم جيداً أنه يقدر أميرة ولا يريد خسارتها .

لاحظ الجميع غياب مالك .. والدتها .. رانيا وجود .. ولكن تحولت نظراتهم إلى الموضوع بشده .

فوالدتها باتت تشعر بأنها تبغض هذا الشخص الذي لم يأتي لإبنتها بشئ سوى دموع وفراق وألام .. لم تجلب منه شيئاً سوى الخسارات ، لم تعد ترحب بتلك العلاقة .. ولم تعد تأتمنه عليها ، أصبحت متناقضة .. تارة حنونة ترافقها ، وثانية قاسية تذكرها بأفعاله بها ، ومن داخلها تتمزق لتلك الفتاة التي أصبحت كالزهرة الذابلة .

و جود من البداية تراه يقضي وقت ليس أكثر .. وإستدلت بغيابه الحالي الذي لايستوعبه أحد .. فسرته بأن تلك نهاية اللعبة التي كان يزاولها على أميرة ، فهي ترى أن الحب لابد أن يعلم به كل الفتيات اللاتي حول من نحب حتى نضمن أنه يكون لنا وحدنا .

أما رانيا التي إعتادت على زوجها وأصبحت تتأقلم على حياتها معه ، ترى أن مالك مجرد فترة ستمضي وفي النهاية ستتزوج أميرة غيره وتتأقلم على زوجها وتنسى كل مامضى أو تتناساه .

لم ينصفه في كل هذا سوى قلبها الذي كان يتذكر له كل الأشياء الجميلة التي فعلها من أجلها .. وكل اللحظات التي تسبب في إبتسامتها .

وصفوها بالساذجة لانها أحبته إلى هذا الحد .

لم يشعر بها سوى تولين التي تعرفه هي الثانية .. ومرت معهم بلحظات كثيرة في تلك العلاقة .

لم تتحدث مباشرة لتولين .. ولكن يكفي ذكر إسم مالك ليتغير صوتها وتعلم منه تولين مابداخلها من شعور .

فقلب تولين يشبه قلبها كثيراً في الحب ، وتعلم جيداً كيف تبدو الفتاة عندما تحب .

كانت تواسيها وتحاول أن تخرجها من كل مرة يسكنها الحزن .. كانت تحمل الهموم من قلبها دون أن تدري عنها تفصيلياً ولكن كل ماتريده هو إلقاءها جملة خارج هذا القلب العاشق الذي لاتريد أن تلوثه الجروح .

لو كل القلوب مثل قلب تولين .. لأصبح السلام يسود العالم بأكمله .

رغم كل هذا لم تتحدث معها أميرة مباشرة عن شئ ، فهي مازالت لا تشتكي مالك إلا لنفسه أو للأوراق والرسائل في غيابه .

أصبحت تكره كل شئ .. حتى النادي التي تذهب إليه لتلتقي برانيا وجود وتولين .. ظنت أن ماحدث هو ذنب الفتيات اللاتي كانت تخفي عنهن تلك العلاقة وهن تزداد مشاعرهن تجاهه .. كل شئ بداخلها يبرر له ويذنبها.

ومازادها ألماً هو رؤيته أحياناً ، ولكنه يجلس وحده ، وإن تحدثا يتحدثون أحاديث باردة لا تتعدى الدقائق .. هو يخشى العتاب .. وهي تخشى الفقدان .

أما قلوبهم فلا تريد سوى العناق !

في أحد الأيام جاء إليها خبر غير مسار تفكيرها رأساً على عقب!!

أخبروها أن مالك يستعد للسفر .. لا تعلم ماذا تفعل .. حاولت أن تحدثه ولكنه لم يجاوب .. أرسلت إليه الكثير من الرسائل التي لا يبدو عليها شئ سوى أنها من شخص فاقد لعقله .

رسالة عتاب ، وأخرى حب ، تتبعها عناد ، وأخيراً رسالة إعتذار على كل شئ وعهد بالإبتعاد دون إقتراب ثانية .

لا تدرك ماذا تفعل سوى أنها تريده ، تريد أن تترجاه أن لا يذهب .. تريده أن يبقى معها لا يهمها مسمى العلاقة ولكن المهم هو وجوده .

لم تخبر تولين حتى لا تزيدها قلقاً .. أصبحت تكتفي بما هي عليه .

لم يكن قاصداً كل الأفعال التي جرحتها وأبكتها .. وصل بها الحال إلى السجود راغبة بالموت إن كان القدر هو الفراق .

لم تكن حياته على مايرام .. بل كان يؤذي نفسه كثيراً .. لم ينساها ولكن بداخله لا يريد أن يقترب منها بهذا الشخص السئ الذي يتملك منه .

كل منهما يتمزق في البعد ولكن أصبحت الحواجز كثيرة ، ربما عاجزون عن تحطيمها .

فقدت الأمل في أن يعود إليها .. أصبحت فتاة سيئة .. قاسية القلب .. إبتعدت عن الجميع حتى أقرب صديقاتها تعاملهم مجاملة .

ولكنهم يدركن جيداً حالتها في تلك الفترة ، ويحرصن على السؤال عنها دائماً ليشعروها بأنها ليست وحدها .. وخاصة تولين التي كانت تحمل همومها أكثر منها على الرغم من أنها لا تعلم شيئاً سوى أنها تشتاق مالك .

تحولت أميرة من تلك البريئة إلى إمرأه تفوق عمرها بأعمار .. فعلت أشياء سيئة كثيرة .. لم تعد أميرة التي أحبها مالك .. أصبحت أميرة التي لو إلتقى بها لعن اليوم الذي جمعها به .

صارت الأيام على هذا الحال حتى أتى اليوم التي كانت ستغادر فيه جود ، لم تشعر أميرة بشئ من ألام فراق صديقتها .. ربما إعتادت على كلمة فراق وأصبحت لا تهيبها .

ودعتها وداع بارد كالمجاملات ولكن جود تقدر حالتها جيداً ، بالفعل هي تتمزق من داخلها ولكن تتجاهل هذا الإحساس .

في ذات اليوم وأثناء عودتها إلى المنزل مع رانيا .. وجدت رسالة منذ ساعات على هاتفها .. ولكنها لم تراها لأنها لم تعد تهتم بهاتفها أو تتفحصه كثيراً .

إنها رسالة من مالك تحمل كلمتين " أسف أوي " لا أحد يدرك معنى الإعتذار من مالك سواها .. فهي تعلم جيداً أنه لم يفعلها لأي شخص ، تلك الكلمة جعلتها تنسى كل الحواجز وكل ما حدث من قبل ولكنها لاتريد أن تبدو ضعيفه إلى هذا الحد .

عادت إلى منزلها جلست وحدها لا تعلم ماذا تفعل ، حتى أتت والدتها قائلة : أميرة .. هو حصل حاجة جديدة إنهاردة ؟!

تجيبها تلقائياً دون تفكير : مالك بعتلي رسالة

تنفعل والدتها قائلة : مش نسينا الموضوع ده ، إنتي ليه بتعملي في نفسك وفينا كده ، ليه مقللة من نفسك قدامه بالشكل ده ، فوقي بأه ، هو ممكن يكون حد كويس وفي كل المميزات لكن في عيب واحد يضيع كل ده ، فووووقي وخلي عندك كرامة قدامه .

تصرخ في وجه والدتها قائلة : يلعن الكرامة اللي تخليني موجوعه ومش قادرة أروحله وهو الوحيد اللي ممكن يداويني ، نفسي أشكيله منه ، محدش يعرف أي حاجة أصلاً عشان تحكمه عليه الحكم القاسي ده ، أنا نفسي معرفش ، بس اللي أعرفه إنه عمره ماهيأذيني ، أنا كنت قدامه سنين ولو كانت نيته وحشه معايا كان زمانه أذاني من زمان .

والدتها : إشمعنا إنتي بتعملي في نفسك كده ، عرف مليون واحده قبلك وكلهم بعدو ، أكيد مش كلهم وحشين .

أميرة : بس الأكيد كلهم معرفوش يفهموه ، مالك حد مختلف ومتعب أنا عارفه ده ، بس أنا حبيته ، قبلت عيوبه بس بتتعبني أحياناً ، حبيته وأنا عارفه إنه متردد ومش هياخد أي قرار بسهولة ، بس قبلت ده ، حبيته وأنا عارفه إنه لسه بدري أوي على قرار جواز بس أنا بحبه لنفسه مش بحبه عشان أوصل لكده وأحس بإنتصار بعدها ، محدش حاسس بيا ولا بي ، أنا ربنا خالقني عاطفية جداً ، وخلقه عاقل جداً ، والصدف رميتنا في طريق بعض أكتر من مرة .. مش يمكن هو محتاج الحنية دي ، وأنا محتاجة قوة من العقل ده ، مش يمكن إختلافنا اللي عملنا مشكلة هو الحاجة اللي بتجمعنا واحنا مش واخدين بالنا منها .

والدتها : إنتي هتستحملي حياة مع واحد ممكن يسيبك في أي وقت!! ، إنتي نفسك قولتي إنك عاطفية ، يعني هتحتاجي عاطفة وحنان برده

أميرة : ومالك مش قاسي ومفيش في حنيته ، ودي اللي بتشفعله عندي ، مالك محتاج مني أنا إني أقرب .

والدتها : إنتي بتخترعي قوانين وعادات وبتؤمني بيها وهي سراب

أميرة : بس هو يستاهل إني أؤمن بيها .

تصمت قليلاً ثم تقول : أنا هكلمة ولازم أوصل معاه لحل .

والدتها : إنتي هتبأي بترجعي نفسك لنقطة الصفر .

أميرة : الصفر بداية يامامي .. ويمكن من النقطة نبدأ من جديد ، ونحاول تاني مرة واتنين وتلاتة ، يمكن نتحدى الصفات الوحشة اللي فينا تدريجياً ، لا أنا ولا هو ملايكة .. بس أنا وهو بنا حاجة حلوة .

تغادرها والدتها في صمت وسخرية من تلك الفتاة التي أصبحت ملكاً للحب أو ملكاً لمالك ، ليست هي الفتاة التي كانت أقوى من الحب .. ولكن لا تعلم أن إبنتها لم تكن تحب من قبل .

أرسلت إليه أميرة تخبره بأنها تود لقائه .. وبالفعل إلتقت به ، تلك التي تدافع عنه بإستماته أمام الجميع تناقضت .. ذهبت إليه بتلك الشخصية القوية التي كان يراها للمرة الأولى .

كان مشتاق إليها كثيراً وهي أيضاً .. أبدى ذلك بطريقة غير مباشرة ، أما هي فكانت تعامله معاملة قاسية ، تعجب منها .. لم تكن هي التي أحبها .. هل هو السبب في هذا التغير الذي جعلها سيئة إلى هذا الحد!!

حاول كثيراً أن يمازحها ولكن ضحكتها لم تكن كالمعتاد ، كل شئ بها تغير ، هو يعلم جيداً أنها تصطنع كل هذا ، يبرر لها قلبه كما تبرر له دائماً .

في حقيقة الأمر كانت تود عناقة والهروب مع قلبه لعالم أخر لاتعود منه ، تريد أن تسلبه من الحياة التي سلبته منها من قبل ، كل تلك المشاعر وأكثر تخفيها خلف الجمود الذي يتملك منها .

فجأه وبدون مقدمات إنفجرت بالبكاء قائلة : تعرف إن أنا عمري ماتخيلت تعمل معايا أنا كده وتبعد عني .

يحزن كثيراً لتلك الدموع التي سالت دون مقدمات ويقول لها : أنا عمري مابعدت عنك .. ليه دايماً تفكيرك بيروح إني سبتك !!

أميرة : أومال إيه .. بتعاقبني على ذنب أنا معملتوش ؟!

مالك : أنا بعاقب نفسي مش بعاقبك ، أنا مش بنساكي في يوم ، وفي نفس الوقت مش عاوز أكون جنبك عشان أنا بقيت حد وحش ، بس أنا عمري ماسبتك ولا هسيبك .

أميرة : إنت أحسن حد في الدنيا في نظري ، وعمري ماحبيت حد زي ما أنا حبيتك .

مالك : إنتي عارفه إن أنا بحبك ، بس في حاجات كتير بتحصل غصب عني .

أميرة : ليه مش بتقولي ؟!

مالك : مش كل حاجة ينفع تتقال .. بس والله أنا عمري ماكدبت عليكي في أي حاجة جوايا ليكي ، ولا عمري قصدت إني أسيبك لما بعدت .

يصمت وتصمت هي الثانية ، تعبر أنفاسهم عن ما يشعر به كل منهما من ألم وإشتياق وحب ولهفة وعتاب وتأنيب .

ثم تقول له وعينها تملأها دموع بنكهة الحب : أنا بحبك .. وهفضل أحبك .. سواء بتبعد ولا بتقرب بكون بحبك .. إتأكدت إني مبعرفش أعيش من غيرك .. إتأكدت إن حياتي هتقف بعدك .. أنا مش عاوزة حاجة من الدنيا بعدك .. بحبك يامالك .

تصمت قليلاً ثم تقول : هستحمل .. وهتعود على طبعك .. بس متسبنيش .. أنا عارفه إنك جواك حاجة حلوة ليا حتى لو مش بتبينها دايماً .. بس أنا لو مكنتش متأكده مكنتش بقيت معاك دلوقتي .

لا يعلم ماذا يقول أمام تلك المشاعر التي تشعره بمدى الذنب الذي فعله بإبتعاده ، صمت لدقائق .. ليس تجاهل ، ولكن هي تعلم جيداً ما وراء هذا الصمت .. فصمت مالك يحمل الكثير من الكلمات التي يشعر بها القلب ولا تقال باللسان ، وبعد ذلك يجيبها بكلمة واحدة : بحبك

تلك الكلمة كسرت كل الحواجز التي كانت بينهم ، وكانت بداية جديدة لا تحمل سوى الحب ونسيان كل الجروح .

نهاية

يظنون أن النهاية السعيدة التي تتوج الحب هي الزواج ...

أخطأو كثيراً مع كل الإحترام لتلك العلاقة المقدسة دينياً وإجتماعياً ، فالحب الحقيقي لا يحمل نهاية ولا يوجد له تاج .. فهو أجمل تاج يزين قلوب المحبين ،أؤمن أن الزواج هو نتيجة حتمية لهذا الأمر إن ثبت صدقة وتيقنوا منه .. ولكن ليست نهاية ، فأحياناً يكون الزواج بداية جديدة للحب بنكهة أخرى .. وأحياناً بكل أسف يصبح العلة التي أصابته لتنهيه تدريجياً بعد فترة معينة يموت كل يوم فيها ببطئ، يظنون أيضاً أن الفراق هو النهاية المأساوية للحب ، رغم كل البغض الذي يحمله قلبي تجاه كلمة فراق .. الا أنني لا أومن بأنه نهاية ، حيث أن الكثير من الأشخاص يفترقوا وتبقى القلوب على العهد تتذكر كل يوم النكهة التي تذوقتها من هذا الحب .

الحب لا ينتهي ولكن يقتل حياً في القلوب بأيدي الجناة وعلى رأسهم طرفي العلاقة .

لم أضع نهاية قاطعة فبكل صراحة أنا لا أؤمن بالنهايات مادام الإنسان على قيد الحياة ، وخاصة في علاقات الحب التي لا يتحكم بها سوى القلوب .. وسبحانه مقلب القلوب .

شكراً لكل الأشخاص الذين منحوني التجربة ، أو شاركوني في تجاربهم لتخرج مني في هذا المزيج الخيالي الواقعي الملموس بشكل كبير وإن كنا نتجاهله .. فلا نستطيع إنكاره.

♥دمتم عشاق♥

إبحث عن من يشبهك أو يشبه من تحب في من ذكروا بتلك القصة حاول أن تحدد الأشياء التي تناسبك وتستطيع فعلها وقدمها لمن تحب وحدد ما تحتاجه وحاول أن تنبهه إليه .

الحب يجردنا من كل شئ كنا عليه , ليخلق منا روحاً جديدة ممزوجة بروح أخرى إكتملنا بها ...

فلا تقتلوا روحين بإسم الكرامة .. بل أسسوا معاً من تلك الأرواح كرامة جديدة قوية تشتركون بها تتحدى كل العوائق , لتتذوقوا الحب بجميع نكهاته التي لا تنتهي .

مالك أميرة

هو كل رجل جعل من أنثاه أميرة له .. إمتلكت قلبه صدفة .. إمتلكها دون أن تشعر .

مالك وأميرة هما كل إثنان سلب قلوبهم الحب .

حفصة سالم